164
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تمـــــوز 2017

نجم داعش يأفل من حيث سطع

الاستفتاء بين المواقف والمحاربة ..

موعد اعلان الدولة الكوردستانية

لـــماذا يـا أخـي الكـــوردي الـفيـلي ؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

FAILY164

السنة الثالثة عشر

تمـــوز 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

رسالة إيزيدية إلى سياسيي سُنّة العراق 16

استمرارالتهديدات للكورد الفيلية في العراق 28

ما بعد تحرير الموصل.. تكهن متشائم يتقاسمه الكورد والسنة 34

تركيا تستقطب الشيعة 40

كلمة العدد

البسة الفيليين البالية

قد نستطيع الزعم بان الكورد الفيليين شأنهم شأن باقي مكونات اية قومية اخرى منقسمون على فرقتين، فالذين هم متعبون من العمل وهموم مستقبل هذا المكون، هم مرتاحو الضمير حين ينامون ليلهم، والعاطلون والفارغون والمقصرون والبخلاء الذين يعادون مكتسبات هذا الجزء من شعبنا، ايامهم مليئة بفرح مفضوح فالاعداء لم يجعلوا منا منزوين بحجمهم.

من المناسب ان نقول لانفسنا حين تسقط الامطار فان ذكرياتنا تنساب كقطرات ماء تذكرنا انه في الماضي كانت الكثير من اشيائنا حزينة وسيئة، ولكننا كنا نفكر بشكل أكثر انسانية، والفيليون كالناس الاخرين كانوا اخلص واوفى! لم يعرفوا التكفير وكانت التعددية في الالوان والرؤى جميلة بالنسبة لهم!

واليوم هناك ظلم واجحاف كبير بحقنا، ولكن تخويفنا وترهيبنا ليس مبررا لتقاعسنا بشكل اكبر، وفي الحقيقة فان كثرة الطعون والملامة والتقريع يهدف الى الهروب من الواجب والابتعاد عن المسؤولية في عدم الوصول الى اهدافنا! وليس من المعقول ان نقول ليست هناك فرصة، بل على العكس أُتيحت لنا العديد منها، اما النظرة الموسمية للانتخابات وغيرها، هي من جعلت تلك الفرص عقيمة.

بلا شك كنا سابقا ذلك العدد الكبير الذي له تواجد في كل مكان، ولكنهم اليوم يقرأون اعدادنا على انها قليلة ولا يرون لنا وجود في اي مكان!! دعونا لا ننسى بان الذكريات تصرخ بان الاوضاع الحالية التي نعيشها اليوم هي ارث لكل تلك السنوات من الدمار والتشرد والتي دونت هموم الفصول الاربعة باسمنا، لذا دعونا لا نخدع انفسنا بالقول باننا لسنا تعساء من طول مدة كل هذه المعاناة! لاننا نعرف ان الهجرة والنزوح لم تهبنا اجنحة لنحط بأي مكان نريد، بل الظلم القى بنا بمكان محاط بأعداء شعبنا، لا ادري لماذا نخشى الى هذا الحد من التعددية ونرى في تكفير بعضنا تهدئة لالامنا.

لنكن صادقين فان اصدق لغة هي العمل والانسان الفيلي سيصبح في الاخير الشخص الذي يسعى اليه بنفسه ويؤمن به. لانه كالعرف السائد منذ القدم ان الملابس المستعملة يصدق بها على الفقراء والهدايا الثمينة تمنح للاغنياء

رئيس التحرير

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

استحقاقات كوردستان في مدينة الموصل بعد التحرير

انس محمود الشيخ مظهر

بعد عمليات تحرير استمرت لاكثر من عشرة اشهر شاركت فيها مختلف صنوف الجيش العراقي باسناد جوي كثيف من طيران التحالف ومشاركة مباشرة او غير مباشرة لقواتها البرية , ودعم غير مسبوق من ايران , اضافة الى الدعم اللوجيستي لمليشيات شيعية , وتنسيق كبير مع قوات البيشمركة , تحررت الموصل من سيطرة داعش بعد ان دمر اكثر من نصفها . عموما ليس مجديا الان الوقوف على الثلاث سنوات التي سيطرت فيها داعش على الموصل , ولن يعيد البكاء على اطلالها تلك الارواح التي زهقت , فالمطلوب منا حاليا هو التفكير باليات عملية لمنع تكرار ما حصل مستقبلا . فاحتلال الموصل من قبل داعش كان نتيجة طبيعية لثنائية الاجندات الطائفية التي سيطرت على المدينة حينها من قبل السلطتين المحلية في الموصل والمركزية في بغداد , والممارسات التي ارتكبت بحق ابناء المدينة من قبل حكومة المركز وما قابلها من ردود افعال غير موفقة للحكومة المحلية فيها . وفي النهاية دفع اهالي نينوى ثمن اخطاء طرفين سياسيين دون حول لهم فيها ولا قوة, وكان الثمن غاليا من دماء ابنائهم واعراضهم . طوال السنوات الماضية ان ثمن تلك الاخطاء لم يدفعها عرب الموصل فقط وانما دفعها معهم كل مكونات الموصل الاخرى من كورد وتركمان ومسيحيين وايزيدية وبشكل اكثر ايلاما ووحشية . ليس هذا فحسب بل ان الصراع بين الساسة السنة في الموصل والشيعة في بغداد دفعت ثمنه ايضا كوردستان بكل مكوناتها , فلولا سقوط الموصل بيد داعش لما احتل التنظيم كوردستان ولما قتل من قتل من كورد ومسيحيين في تللك المناطق ولما حل بالكرد الايزيدية ما حل بهم على يد هذا التنظيم المجرم . لذلك فان ترتيب وضع الموصل بعد التحرير ليس من شان عرب الموصل وحسب , وانما هو شان جميع مكونات الموصل , وايضا شان جميع الكوردستانيين في اقليم كوردستان ايضا . فمكونات الموصل من غير العرب وسكان اقليم كوردستان بكل مكوناتها ليسوا مجبرين على تحمل نتائج صراعات السنة والشيعة العرب في العراق , ولا على دفع ثمن ذلك الصراع . لذلك فيجب عدم اعطاء المجال لحكومة المركز للاستفراد بترتيب وضع المدينة لوحدها بمعزل عن الاخرين . هناك من يطرح موضوع نوعية الحاكم المستقبلي للموصل كاساس لحل مشاكل المدينة في ان يكون مدنيا او عسكريا , وفي تصوري فان هذا الطرح هو تبسيط للمشاكل الكبيرة التي تعاني منها الموصل , فمهما تكن نوعية الحكم في المدينة فانجرافه لاحد طرفي الصراع السني الشيعي في المنطقة هو شيء محتوم سواء كان الى الطرف السني او للطرف الشيعي المتمثل بحكومة بغداد , مما يبقي احتماليات حدوث المشاكل احتمالات قائمة . في نفس الوقت فان الاطمئنان لما تتعهد به حكومة بغداد اليوم ازاء الموصل هو توجه غير صائب , وحكومات بغداد متمرسة على التنصل من كافة الاتفاقات والتعهدات سواء حيال الكورد او السنة او اي مكون اخر طالما لم يتفق معه في رؤيته . السياسية

اذا كيف تحل مشكلة ادارة الموصل بحيث يضمن الجميع عدم وقوع المدينة في مشاكل جديدة ؟ هناك الكثير من المدن في العالم تشبه وضع الموصل من حيث تعدد مكوناتها ومساحتها والجيوبوليتيك الموجود فيها . فالمدينة مقسمة طبيعيا بواسطة نهر دجلة الى جزئين , الجانب الايسر من النهر وفيه اغلبية كوردية والجانب الايمن الذي فيه اغلبية عربية , هذا التقسيم الطبيعي يساعد على حل مشكلة المدينة الى حد بعيد , وذلك بتقسيم المدينة اداريا وامنيا بين اقليم كوردستان والمركز بحيث يكون لها محافظ واحد منتخب من قبل سكان الموصل ومجلسي محافظة منتخبين في كل جزء من المدينة بحيث تكون الناحية الامنية والادارية في الجانب الايسر (ذات الاغلبية الكوردية) مرتبطة بشكل مباشر مع كوردستان والجانب الايمن (ذات الاغلبية العربية) مرتبطة بحكومة المركز . يمكن بهذا الشكل فقط تجنب المشاكل التي عانت منها المدينة سابقا في عهد المالكي والتي لم يستطع ابناء المدينة حينها . من ايجاد حلول لها

ماذا لو دعا عرب العراق الى الإستفتاء والإستقلال ؟

عنوان المقال سؤال إفتراضي، يمكن طرحه إذا ما وضع عرب العراق أنفسهم مكان الكورد وأصبحوا من المنادين بالإستفتاء والمطالبين بحقهم في تقرير مصيرهم والإستقلال عن الكورد؟ وقالوا إنهم يختلفون عن الكورد في اللغة والثقافة والعادات الاجتماعية والجغرافيا. وإذا ما إستسلموا (العراقيون العرب) لواقع الحال وتقبلوا تصحيح الأخطاء الكثيرة الشاخصة أمام الأعين البصيرة، وقبلوا بالتعايش في عالم أصبحت الحرية فيه مطلباً لكل الشعوب؟ وإذا ما بحثوا بعقولهم الرشيدة عن الحلول التي تقيهم من الخطر وأبتعدوا عن الشروط التي تنتهك حريات الآخرين وإحترموا الأعراف والمواثيق والمعاهدات الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان التي تنص وتكفل حق تقرير المصير بمفهومه الواسع، وأول ما في ذلك هو الإستقلال؟

حينها، كيف تكون ردات الفعل، ومواقف القابضين على السلطة الحقيقية في العراق وايران وتركيا تجاه ذلك المطلب؟ وماذا يكون موقف المتعالين والمحذرين والمتوعدين الداعين بالويل والثبور والعواقب الوخيمة للداعين الى الإستقلال والذين يصفون المطالبين بالإستقلال بالخونة، وهل يصفون الدولة العربية الجديدة بإسرائيل ثانية؟ أم يعتبرونها مملكة او مشيخة شرعية ؟ وماذا لو كانت المواقف الكوردية تجاه تلك الدولة كمواقف العرب الحالية تجاه دولة الكورد المستقبلية والتي يسوقونها نحو مآلات وعواقب مظلمة؟

وماذا لو بنوا مع الكورد علاقات ناضجة تنعكس إيجاباً على أوضاعهم؟ علماً إنهم يعيشون مع انطباعات وثقافة صارت وكأنها قدرهم المكتوب, والكثير منهم يردد كلمات وعبارات تحمل إيحاءات سلبية جعلتهم قانطين يائسين. صدام وحزب البعث ونظامه، وحكومتا المالكي وأحزاب سياسية معينة، ونواب وكتاب الغفلة الذين يسبّحون بحمد الدينار والدولار، لعبوا دورا في ترسيخ هذه الثقافة المبنية على الاشاعات والأفكار الكاذبة والمغلوطة. وآخر إبداعاتهم البعيدة عن العقل والمنطق السليم، نراهم منهمكين في البحث عن حجج وأقاويل باطلة لا تقر بالإستقلال الكوردستاني، وراكضين وراء الإدانات والتشهيرات، ومتشبثين بمواقف عدائية لكل ما هو كوردي وكوردستاني، ورافضين لإرادة الكورد في تقرير مصيرهم، والإستقلال عن عراق مستحكم بأزمات لاتعد ولاتحصى. ونراهم ينتهجون منهج الدكتاتورية تحت وشاح الديمقراطية وبدعة المحافظة على وحدة الاراضي العراقية التي لم تكن موحدة أبداً، والسيادة الوطنية التي غدت سراباً فاقداً لبريقه الخادع.

وبالإبحار في أرشيف الآلة الإعلامية الضخمة التي تحركت لتحريك كرة ثلج الخلافات الكوردية العربية خلال السنوات العجاف السابقة، نجد الجواب على سؤالنا الإفتراضي أعلاه في تصريحات الكثير من المسؤولين الذين إشتكوا من التصرفات الكوردية وعدم رضوخهم للأوامر والقرارات التي تصدر في بغداد؟ وفي قولهم : الكورد يستنزفون الموازنة العراقية ويأخذون حصتهم من نفط البصرة ويبيعون نفطهم لهم؟ وفي أقوال آخرين : الكورد يحتلون مواقع مهمة في بغداد ولايشاركون غيرهم في المواقع في كوردستان؟ لهم تمثيل في البرلمان العراقي ولهم برلمان خاص في الإقليم؟ وكذلك : الكورد، أبناء الجن، وسبب كل المشكلات والبلاءات والإبتلاءات التي يتعرض لها الشعب العراقي، وهم وراء توالي المحن والأزمات بشتى النواحي في طول العراق وعرضه، وهم وراء الفساد والافساد في كل مفاصل الدولة. وهم السبب في عدم رؤية هلالي شهري رمضان وذي الحجة، وقلة الأمطار وزيادة درجات الحرارة. لذلك عندما يظهر المهدي المنتظر سيحاربهم بقوة ويبيدهم. ويظل السؤال الذي يستمر في طرح نفسه هو: إذا كان حال الكورد مثلما تقولون لماذا لا تستفتون أبناء جلدتكم وتستقلون عنهم؟.

صبحي ساله يي

الاستفتاء بين المواقف والمحاربة..

يوسف زيباري

(1) مواقف دولياً

عند انهيار الامبراطورية العثمانية جاءت اتفاقيات سايكس بيكو مقسمة تلك الإمبراطورية إلى دول ، ظهرت معضلة الموصل بعد اتفاقيات لوزان المخيبة للأمل في ذلك الحين ، والتي انتهت بضم ولاية الموصل التي كانت تضم معظم إقليم كوردستان العراق ، إلى المملكة العراقية أبان الحكم الملكي ، كان ولا زال طموح الشعب الكوردي العيش كباقي الشعوب التي لها دول استقلت من الدولة العثمانية وفق (سايكس بيكو) وأصبحت مستقلة وتعدد سكانها ومساحتها مقارنة بكوردستان الكبرى لا تقارن ، خاصة أن العديد من تلك الدول التي استقلت بذاتها تجمعها مع شقيقتها العربية عوامل عديدة مشتركة كاللغة والديانة والقومية والتاريخ المشترك والمصير المشترك على عكس الكورد الذين لا تجمعهم مع الأتراك والفرس والعرب تلك القواسم المشتركة .

أن الأزمة بين الإقليم وبغداد عميقة وليست وليدة اللحظة ، وظل يعاني الإقليم من سياسية عدوانية ومن كل الحكومات المتعاقبة التي تولت سدة الحكم في العراق من الملكية مروراً بنظام صدام الدكتاتوري وما قام به من عمليات الأنفال والإبادة الجماعية وصولاً إلى فترة المالكي الذي انتهج سياسية لم ينتهجه اقرأنه من قبل ، كل ذلك جعل خيار الاستقلال من العراق لا بد منه ولا رجعة فيه .

أخيرا تم الاتفاق على إجراء الاستفتاء في 2017/9/25 القادم وتم تشكيل ثلاث لجان برئاسة السيد مسعود بارزاني لإجراء الاستفتاء ، في الاجتماع الذي حضرة كل الأحزاب والقوى السياسية الكوردية ما عدا حركة التغير والجماعة الإسلامية .

لم يكن غريباً بل كان متوقعاً ما جاء في ردود الأفعال الدولية سواء كانت دولية أو إقليمية كما جاء في تصريح وزارة الخارجية الأمريكية في أنها تقدر تطلعات إقليم كوردستان العراق المشروعة لإجراء الاستفتاء للاستقلال ، لكن قد يصرف الانتباه عن الحرب ضد داعش، وكانت الإجابة من السيد هوشيار زيباري قائلاً إن الاستفتاء على الاستقلال سيزيد العزم على محاربة داعش كما إن أمريكا لم تصرح بانها ضد هذا الاستفتاء ، أما روسيا فقد صرح القنصل الروسي في اربيل على أنه أذا قرر مكون معين من مكونات الشعب العراقي ومن دون أي تدخل أجنبي أن يستقل بذاته وينفصل عندها تقوم روسيا بوصفها عضو دائم بمجلس الأمن الدولي باحترام هذا القرار ، أما تركياً كان ردها هو إن الاستفتاء خطأ فادح ، لكن ما هو معلوم إن تركيا تعبر اربيل حليف إستراتيجي وتجمعها مع الإقليم علاقة تجارية تقدر بحوالي (12) مليار دولار ، ولا يمكن لتركيا إن تمنع حق مشروع وقانوني مكفول في جميع المواثيق الدولية .

ناهيك عن ردة فعل بغداد بهذا الخصوص التي طالما رفضت إجراء الاستفتاء واعتبر العراق جزء لا يتجزأ ، ويجب الاحتكام إلى الدستور وهو الفيصل في حل جميع الخلافات العالقة بين الإقليم و بغداد ، الدستور الذي لم يحترم من قبل بغداد ما مهده للمشاكل أن تتفاقم .

الدستور الذي ينص على إن البيشمركة جزء من المنظومة الدفاعية للعراق الاتحادي الفدرالي وشارك في تحرير العراق في 2003 ، كما شارك في جميع المعارك التي خاضها العراق ضد التطرف الإرهاب كان أخرها محاربة تنظيم داعش الإرهابي ولم يتسلم مستحقته المالية منذ حوالي عشر سنوات ، الدستور الذي ينص على أن الموطنين متساوين بالحقوق والحريات ، هل كان قطع رواتب الموظفين و قوت عيالهم منصوص عليه بالدستور ، أم أن الموازنة التي نص عليها الدستور وبنسبة 17% ب من موازنة العراق ولم يتسلمها الإقليم منذ حوالي ثلاثة سنوات مما جعل الإقليم يمر بأزمة مالية حادة أثرة على حياة الموطنين سلبياً، ذاته ذلك الدستور الذي نص في مادته (140) على تسوية المناطق المتنازع عليها ولم يتم تطبيقها حتى قال أغلبهم إن هذه المادة عفا عليها الزمان وباتت غير ملزمة قانوناً ، و ألان يطالبون بتطبيقها بعد سقوط ثلث العراق سنة 2014 بيد داعش الإرهابي ومن ضمنها المناطق الكوردستانية التي سارعت البيشمركة إلى حمايتها في سبيل عدم وقعها بيد داعش الإرهابي وضحت بدماء البيشمركة الزكية للحفظ عليها .

هو نفسه الدستور الذي ينص على عقوبة الخيانة العظمى في حين من باع العراق وأهدر مليارات الدولارات في صفقات فساد ، و جعل سيادة العراق تحت الأقدم لكل من هب ودب وخاصة الدول الإقليمية التي باتت تتحكم بالعراق ضرباً الدستور عرض الحائط .

كل ما جاء في التصريحات السابقة دولياً كانت أم إقليمية ليست لها إي مبرر من الناحية القانونية لان حق مشروع ويمكن لأي شعب أو دولة ممارسة وبالطرق الدبلوماسية ، واللجان الثلاثة المشكلة هي للتفوض والتحاور مع كل من بغداد والدول الإقليمية إضافة للدول الحليفة والصديقة ، لإجراء هذا الاستفتاء بطرق دبلوماسية وحضاريا .

(2) محاربة داخلية ..

حق تقرير المصير هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية إن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي، وعادةِ ما يكون هذا الحق مصحوباً بضوابط معينة منها اجتماع مجموعة تشترك بمشتركات منها الأرض واللغة ولهم خصوصية معينة ، و أن الاستفتاء الذي سيجري في الإقليم نهاية سبتمبر المقبل هو لمعرفة رأي الشعب في تقرير مصيره والاستقلال بذاتها ، كانت الانشقاقات والانقسامات داخل البيت الكوردي وعلى مر الزمان هو السبب في تبخر هذا الحلم وعدم تحققه، وللأسف كأن شياً لم يتغير بعد مقاطعة حركة التغير والجماعة الإسلامية الاجتماع الذي عقده رئيس الإقليم وجميع القوى والأحزاب وتحديد يوم إجراء الاستفتاء .

ليس الغريب المقاطعة لكن الغريب هو الهستيرية التي أصابت حركة التغيير، والتي قررت الوقوف ضد هذا الاستفتاء مسخرتهً كل جهودها ووسائل إعلامها ضد هذا الاستفتاء واعتبره بمثابة المسمار الأخير في نعش إقليم كوردستان ضاربةً بذلك كل انجازات الشعب الكوردي عرض الحائط ، تارة بالقول أن هذا لاستفتاء هو فقط للضغط على بغداد ، وانه غير قانوني ولا يحظى بتأييد برلمان كوردستان ، وانه مجازفة بالتضحيات والانجازات التي حققها الإقليم طيلة السنوات السابقة ، وتارةً أخرى على انه سيخلق الأزمات ويزيد الضرر بالإقليم وناهيك عن الحروب التي ستطال الإقليم ، اعتبار الاستفتاء تأسيس لدولة دكتاتورية ولشخص السيد مسعود بارزاني ، وتعتبرها خدمة للسعودية وتركيا وبالتالي المعسكر السني في المنطقة .

لماذا كل هذه المحاربة التخوف بل والاعتراض على إجراء الاستفتاء وهي عملية ديمقراطية وحق مشروع في التعبير عن رأي الشعب والقرار الأول والأخير بيده ،كل ذلك ما هو إلا دليل على أن هناك مؤامرة تحُاك ضد الإقليم وبدعم و جهات داخلية عراقية وخارجية للوقوف ضد حق شرعي وتاريخي ناضل من أجله الشعب الكوردي وقدم الغالي والنفيس والملايين من الأرواح في سبيل تحقيقه ، ناهيك عن أن الاستفتاء يحتاج إلى تصويت الشعب وليس البرلمان كما أن هناك مفوضية انتخابات لإجراء الاستفتاء وبمراقبة دولية ممثلة بالحكومات ومنظمات لإضفاء الشرعية والمصداقية لهذه العملية وهو ما معمول به في جميع الدول .

إن الخروج عن الصف من قبل تلك الأحزاب والتغريد خارج السرب دليل على فقدان الحس الوطني والانتماء القومي والعمالة لأعداء كوردستان والوقوف حجرة عثرة ضد تطلعات الإقليم، كما إن الاستقلال وتأسيس الدولة الكوردية سيكون حفاظاً لمصالح شعب الإقليم وأجياله وليس حكرا للرئيس مسعود البارزاني الذي يتحلى بشجاعة يفتقدها اقرأنه حيث إعلان مراراً وتكراراً على استعداده للتنحي والاستقالة داعية الأحزاب الكوردية للاتفاق على مرشح يكون بديل له ، وما قولهم على رئيس الإقليم و وصفه بالدكتاتور إلا إشاعات واتهامات لمؤامراتهم المستمرة التي تروج لها حركة التغير ضد الإقليم ، وكان الاقتراح الأخير في تفعيل البرلمان ما هو إلا مد اليد للأحزاب المقاطعة وخاصة التغيير لجعل كلمة الكورد واحدة في تحقيق أهم وأعظم انجاز بتاريخهم إلا أنهم كالعادة رفضو الوقوف إلى جانب مصالح الشعب .

أصبح الجميع يعلم أنه لم تعد الرغبة قوية لدى المجتمع الكوردي بالبقاء ضمن دولة تتجاذبها المعادلات الإقليمية وتنهشها كثرة الأحزاب والاحتراب ، و انه يريد إن يكون كباقي الدول ولا ينقصه شي في ذلك إلا السيادة، التي يتمتع بها الإقليم بمفهومها الداخلية نوعاً ما ، فألبنه التحتية متوفرة وحكومة قوية بقيادة السياسي والمحنك رئيس وزراها البارزاني، أثبتت نضوجها السياسي والاقتصادي خاصة في ظل الأزمات ، وبناء العلاقات القوية بالعالم الخارجي .

أما المفهوم الخارجي للسيادة التي تنقص الإقليم هو استقلال الدول وممارسة سيادتها فعليةً وقانونيا كقراراتها الدولي بعيداً عن أي سيطرة أو توجيهات دولة أخرى بما لا تتلاءم مع مصالح الشعب وهو يجري ألان في بغداد من ضغوط وممارسات إقليمية أفقدت العراق سيادته ومكانة الدولية والإقليمية من دون مراعاة مصالح مكونات الشعب ، ومن المميزات الأخرى هي اعتراف الدول بها وحقها في التمثيل الدبلوماسي وعضوية المنظمات الدولية وإبرام الاتفاقيات الدولية والإقليمية ، وحريتها في اتخاذ القرارات على الصعيد الدولي من دون قيد أو تردد أو اكره أو ضغط ، كل ذلك وفق الالتزامات التي يقررها القانون الدولي .

النفط مال المعدمين

صلاح مندلاوي

اذا هموا خرجوا الى الدنيا بغير حسام

افلست عدة شركات نفطية قبل ان يصبح روكفلر اغلى تاجر امريكي حيث انتج النفط بكميات متدفقة بدون مضخات دافعة وهكذا في كردستان فقد بدأت بخانقين وكانت باباكركر الحقول الجديدة التي اغرقت احد عشر من الشغيلة على المشروع ولم يلحقوا بالفرار جراء غزارة الانتاج البترولي الذي طبعآ لم يكن المشتقات البيضاء والغاز لوحدها بل كان فيه القار والزفت ومن الكثرة بحيث كونت نهرآ بعرض ستة امتار ولم يقدر العمال الثمانية الكرد والثلاثة مهندسين اجانب من مغادرة المكان فضجت الصحافة في الدنيا تنشر صور الحادث وكأن الانسان الذي نزل على سطح القمر وانتبه الجميع الى قطعة ارض تسمى كركوك فأدعى اليهود ان سكان القلعة هم يهود والفت الكنيسة المسيحية مجلد من ستة أجزاء لتأكد كون كركوك مسيحية ثم جاء دور اولاد قحطان الذين جاؤا كركوك مستجيرين (بالخانقاه) خلاصآ من خصومات عشائرية في ديالى وقاموا هم بزراعة اشجار الزيتون لتعبر عن المسالمة مع اهل كركوك .

يبقى ان نعرف ان اربيل وحتى السليمانية فقد كانتا قضاءين تابعين لباشلاق كركوك .

فكما ان النفط قد غطى أجساد الفنيين المستكشفين كذلك غطى النفط كل الطموحات القومية الكردية لا بل يقول (ادمونز) مؤلف كتاب كردو ترك وعرب ان العرب لاينبغي ان ينسوا بأننا قد استنصرناهم على الكرد في قضية كركوك .

اي ان الادعاء بوجود مراسلات بين الملك الكردي محمود الحفيد والترك في مراسلات عثر عليها في حامية راوندوز التي بقيت تحت الحماية العثمانية لغاية 1930 وهكذا وبالرغم من الاستفتاء الذي قامت به لجنة (كنغ كرين) التابعة لعصبة الامم المنظمة الدولية التي تطورت الى الامم المتحدة في 1945 .

ولما طمس حق الكرد بالاتفاق بين القوميات الكبرى الحاكمة للعراق وباقي المنطقة ما كان امام الكرد الا الثورة الدموية المستمرة في كهوف وجبال كردستان الى ان واتتهم فرصة الهجمة الدولية في 1991 فكانت الفرصة التاريخية من انحسار قوة الارغام البعثية فكانت اول ما فعلت القيادة الكردستانية الواعية رفع الاغطية عن ثلاثة عشر بئرآ كانت شركة نفط كركوك قد تركتها بدعوا انها ابار غير منتجة تجاريآ وجاء مغامروا الدنيا وفيهم حتى عرب من الامارات وقطر للاستثمار النفطي (وسبحان الله) كانت بداية النهاية لمرحلة التأمر الظلماوي الحالك فصارت كردستان الامل المضاف للبشرية التي كانت تشعر بالحراجة من قرب نفاذ المخزون الاحتياطي الامريكي وازدياد الطلب على البترول جراء تفشي الصناعات المعتمدة على البترول من وسائل المواصلات ولم تجدي كل الدعوات القائلة بأمكانية العثور على بدائل للطاقة من الكهرباء المباشرة والغير المباشرة وتوجت أجهزة التصوير الفضائية في استكشاف وجود البترول تحت جبال قره داغ واتروش وزاخوا فصارت كردستان الارض الخضراء المليأة جوفها بالذهب الاسود هي هكذا نشأت الاقدار بأن تنتج البصرة لوحدها المليوني برميل من البترول يومياً فصارت محطة الانظار وبدأ اهلوها يطمعون بالفدرالية اسوة بكردستان لابل وتدور بينهم طموحات حتى الانزواء عن ذوي جلدتهم من الشيعية العرب .

اننا اذ نتذكر المستجدات كي لا يصبوا علينا المزيد من الظلم فهذه دولة العراق صارت سفينة نوح (نوه) تطوف على بحار من البترول والحبل على الجرار فقط نريد اطفاء الحقد في الصدور كي لا تتشفى بالايدي التي جاءتنا على ايدي تبحث عن النفط في (خرمتي) وفي الحسكة واليوم انتقلوا الى (سيرت) في ليبيا فصارت داعش شركة بترولية مدفوع لها من شركات بترولية أموالا ورجالا لابل وحتى مجاهدات النكاح.

"شـــادية"..

مهندسة ميكانيكية تنطلق من كورستان وتشعل ثورة نوعية في العراق

فيلي/

تجلس شادية محمد أسفل أرفف تحمل العشرات من زجاجات زيت المحركات، وهي تصيح ليُسمع صوتها وسط صوت الآلات القريبة الصاخبة "هذا هو كراج شادية" وترفع يديها الملطختين بالزيت بحماسة، علماً بأنها حالة شاذة في العراق المحافظ الذي يهيمن عليه الذكور.

وتعتبر شادية مهندسة ميكانيك غير عادية في كراج عادي في مدينة السليمانية الكوردية وتقع بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية، ولكن هذا الكراج يختلف عن غيره في شيء مميز للغاية، وهو أن كل طاقم العمل به من السيدات، فهن يعملن لإعالة أسرهن بينما يخلقن ثورة مصغرة في المجال. وتقول "شادية" (45عاماً): "أريد أن أغير رؤية المجتمع للمرأة ولقدرات المرأة المفترضة، وأن أبين لهم أن المرأة -أيضاً- قادرة على إدارة جراج كهذا، مثلما يفعل الرجال هنا". لم تخطط سيدة الأعمال ذات الشخصية الجذابة وموظفة الخدمة المدنية السابقة للعمل كمهندسة ميكانيكا. ولكن عندما حدثت الأزمة الاقتصادية في اقليم كوردستان، وتم تخفيض أجور القطاع العام بنسبة تصل إلى 75٪، احتاجت إلى طريقة جديدة لإعالة عائلتها. كما أرادت شادية أن تبين لابنتيها أن المرأة العراقية يمكنها العمل بأي مهنة تريدها، فقررت الشروع في العمل بمهنة يهيمن عليها الذكور، وهي إصلاح السيارات. وفرت فكرة "شادية" ورشة لإصلاح السيارات حيث تشعر السيدة بالراحة عندما تأتي بسيارتها لإصلاحها بعيداً عن سخرية ومضايقات الرجال. وبعد ثلاثة أشهر من العمل، وإنفاق 10 آلاف دولار من المدخرات، كشفت شادية أن المشروع يسير بشكل جيد، وأنها ليست نادمة على شيء. وتعترف "شادية" بأنها علّمت نفسها إصلاح السيارات، وأن فريقها المكون من 4 نساء يقوم بإصلاح أعطال أكثر تعقيداً يوماً بعد الآخر، وأن الهدف الحالي هو الإلمام بإلكترونيات السيارات في الأشهر المقبلة. وكما هو متوقع تواجه "شادية" التحيز الجنسي والسخرية يومياً نتيجة لاختيارها غير المعتاد. وخلال زيارة الصحيفة السابقة، جاء أحد العملاء وتسكع في الكراج لمدة ساعة، وقدم هدايا قبل أن يطلب منها لاحقاً فحص سيارته ذات الدفع الرباعي. وبعد فحص السيارة، قالت شادية للرجل الواقف يحملق فيها من الخلف: "ليس هناك مشكلة بالسيارة". للأسف مثل هذا السلوك هو حدث يومي هناك، إذ يقوم العملاء الذكور بالتظاهر بوجود مشاكل في السيارة حتى يتمكنوا من مشاهدتها هي وفريقها أثناء العمل. وقالت "شادية": "لو كنت رجلاً، لما واجهت مثل هذه المضايقات التي أواجهها الآن، وأنا على دراية بسلوك مجتمعي. ففي بعض الحالات يزورنا الناس لأن هناك نساء يعملن هنا، وكأنه متنزه". وكشفت أنها اضطرت إلى توظيف النساء سراً بعدما لقي إعلانها العام السخرية. وقالت "فاطمة سليمان"(37 عاماً) واحدة من موظفاتها، إنها ممتنة للعمل الذي وفرته "شادية" والفرصة لإثبات أن دور المرأة لا يقتصر على المنزل أو الوظائف التقليدية فقط. وأضافت: "لا أريد أن يحتكر الرجال مثل هذه الوظائف، وأريد أن أقول للمرأة إنه لا فرق بيننا وبين الرجال، وإنه من حقنا العمل بمهن مختلفة". وعلى الرغم من مواجهة السخرية والمضايقات، تقول النساء إنهن شاكرات للعملاء المحترمين الذين يدعمون مشروعهن. وقال أحد هؤلاء العملاء "عروس غفور" (31 عاماً)، إنه لم ير جراج صيانة تملكه وتديره النساء من قبل، ولكنه كان مسروراً بالعمل الذي قمن به. وأضاف: "أرى مستقبلاً باهراً أمام ما تقوم به "شادية. ولقد شجعتها حقاً على الاستمرار في القيام بعملها. ولا تقيس "شادية" النجاح بزيادة الأرباح فقط، بل بإلهام الموظفات الأخريات أيضاً. ويبدو أنها نجحت بالفعل في ذلك، إذ ألهمت "شادية" فريقها على تشجيع النساء الأخريات على القيام بالمثل. وفيما يتعلق بالمستقبل تخطط "شادية" لتوظيف المزيد من النساء ونقل مقر عملها إلى موقع أكبر، ولكنها تتوقع مواجهة الكثير من العقبات والقليل من المساعدة. وختمت: "لم يحاول أحد أن يمنعني أو أن يغلق الجراج، ولكن لم يحاول أحد أو الحكومة مساعدتي، ربما لا يريدون تقليل التمييز بين الجنسين هنا".

رسالة إيزيدية إلى سياسيي سُنّة العراق

من المؤمل أن يعقد سياسيون من السُنّة العراقيين مؤتمرا لهم ببغداد في تموز بعد أن شبعوا أو ربما يأسوا من مؤتمرات في تركيا وقطر والأردن وغيرها، ربما اشتاقوا شيئا ما لبغداد أخيرا، وهذا أمر لا يعنيني...

خدرخلات بحزاني

فـ ولا يعنيني أبدا إنهم سيتحدثون عن "التهميش" "ساحات العز والكرامة" و "الأقلمة" "ثوار العشائر" "الحرائر في السجون وانتهاك أعراضها" "تغييرات ديموغرافية" ووو الخ من المصطلحات التي باتت تشابه كلمة واحدة لدي هي "الفشل".

ولن استغرب إذا لم يتم التطرق إلى "داعش" وعدم إدانة أعمالها البربرية.. ولن اكترث إذا لم يتم الالتفات للخراب الكبير الذي أصاب المناطق والمدن السنية بسبب الإرهاب، و ربما لن نسمع كلمة "الإرهاب" في المؤتمر إياه أصلا.

ولا يهمني إطلاقا إذا تم تامين كلفة السفر والإقامة وبقية المصاريف من دول إقليمية، وأنا غير معني بتاتا إذا ما اتفق المؤتمرون عن شتم الدولة الفلانية والتمجيد بالدولة العلانية لأسباب ترتبط بهواة الكباب أو الفسنجون..!

إن ما يجمع من سيشارك بهذا المؤتمر ليس الانتماء لمذهب معين، وليس معارضة نظام ما، لان بينهم القومي والإسلامي والعشائري والبقايا صدامي والليبرالي والسلفي والوهابي وأيضا من يبحث عن "هبرة جبيرة"، وأيضا بينهم من له "رجل" بالحكومة و "رجل" بالمعارضة.. بل إن ما يجمع هؤلاء الساسة من العرب السنة ـ في نظري كمواطن ايزيدي ـ إنهم ينتمون لعشائر متورطة جميعها وبلا استثناء في استباحة الإيزيديين، مع التأكيد على وجود تفاوت في المنتمين من أبناء العشائر السنية المتورطة في تلك الجرائم، و الإشارة لوجود أبطال من أبناء تلك العشائر شاركوا بفعالية في سحق الإرهاب..

يهمني أن اسمع شيئا من الساسة السنة عن الإبادة الجماعية بحق الإيزيديين، ولماذا استباحونا؟ هل نحن من اخذ الحكم من السنة وأعطاه للشيعة؟؟ هل نحن من اعتقل الحرائر وزج بالشباب السني في السجون ـ إن صحت هذه التهمة ؟؟ أريد إجابة واحدة وصريحة عما حصل لأهلي؟

وهل يدرك الساسة السنة إن المكون السني بات لا يؤتمن جانبه من قبل الأقليات في محافظة نينوى على الأقل؟؟ من أوصل السنة لهذا المستوى كي يصبحوا متهمين إلى حين أن تثبت براءتهم؟

أعود لموضوعي وأقول، الاعتذار من الإيزيديين لن يعيد مختطفة إيزيدية واحدة (سبية وفق تسمية من يشتهي هذه المسميات الكريهة) والاعتذار من الإيزيديين لن يجمع شمل آلاف العوائل الإيزيدية التي تفرقت للأبد أو انقرضت حتى، على يد أوباش العصر..

وإنني أسال من سيشارك بهذا المؤتمر من العرب السنة: هل تستطيع أن تقف للحظة واحدة أمام أم إيزيدية تم خطف 3 من بناتها وذبح 3 من أبنائها مع ذبح زوجها أمام ناظريها مع خطف طفلين صغيرين لها وزجهم بمعسكرات داعش ليتحولوا إلى انتحاريين؟؟

إذا كان هنالك "مهمشين" أو "حرائر انتهكت أعراضها" أو "شباب تم قتلهم أو زجهم بالسجون" فهم الإيزيديون، ومن ارتكب هذه الجرائم هم من يزعموا إنهم مهمشون وحرائرهم تنتهك أعراضها وشبابهم في السجون..؟؟!! يا للمفارقة أيها الزعماء من العرب السنة..!!

إن صفحة العرب السنة القاطنين جغرافيا بجوار الإيزيديين لا يمكن تبييضها باعتذارات ـ لا تهم إن حصلت أم لا ـ فالفأس وقع بالرأس والمجتمع الإيزيدي أصابته ضربة مميتة شرذمت أبناؤه أكثر مما يتصوره اكبر متفائل..!

اضعف الإيمان، ينبغي بممثلي العرب السنة أن يتبرءوا ممن استباح الإيزيديين ويكشفوا من شارك في تلك الجريمة، ويقدموا أسماء الإرهابيين الجناة، وان يستعدوا لمحاكمة من تورط بذلك ويكونوا متعاونين في ذلك، وكشف كل من يتستر عن إرهابيين سنة موغلين بدماء الإيزيديين وانتهاك أعراضهم وبيع وشراء بناتهم حتى اللحظة حيث هنالك بضعة آلاف من بناتنا يتم اغتصابهن من قبل أبناء المكون السني تحت تسمية "سبايا و قنائم"..!!

السؤال الأخير الذي أوجهه إلى المؤتمرين من السنة: حقا.. ماذا فعلنا لكم كإيزيديين كي تستبيحوننا وتجعلوننا نترحم على جرائم هولاكو والمغول والتتار وغيرهم من الغزاة الإرهابيين عبر التاريخ؟؟!!

وقبل أن اختم، يجب أن أوضح إن السنة الذين استباحوا الإيزيديين ينتمون إلى العرب والتركمان بدرجة كبيرة، وبينهم بعض الكرد الإرهابيين بنسبة اقل بكثير.

الوجه الآخر للسيد العبادي

علي حسين فيلي

في السيد العبادي في تصريحاته الاخيرة بشأن الاستفتاء واستقلال اقليم كوردستان، قال بكل وضوح وبنفس انتخابي وكما يرغب خصماء هذه العملية: انها ليست شرعية ولا يعدها رسمية. ولكن الامر الجدير بالملاحظة كمن في قوله انه مع مطالب الشعب الكوردي!! حسنا، اذن فمن الذي يشارك في الاستفتاء؟ ومن الذي يقرر مصيره؟ وما هي الحقوق التي يراها سيادته مشروعة؟ هو تحدث عن وجود مشكلات في كوردستان ولكنه نسي من المتسبب بالقسم الاكبر منها، ونتيجة ماذا ومن الذي شارك فيها وتوجه اليه اصابع الاتهام في حصولها؟!! فاذا كانت مسائل الميزانية وقوت المواطنين وتجهيز البيشمركة بالسلاح لمواجهة "داعش" والارهابيين وتنفيذ المادة 140 من الدستور وتعويض شعب تمت ابادته جماعيا مرارا كلها مسائل غير شرعية، فما هي المسائل الشرعية اذا؟ كيف والاصحاب القدماء لهذه الارض ليس لهم حق الملكية مقابل كل هؤلاء الوافدين الذين جلبهم الطاغية ومنحهم هذا الحق بشرعة القوة والتسلط!! ان الكورد لا يخرقون عبر حقهم في القرار، اية حدود انسانية واخلاقية بل حتى سياسية وجغرافية ولا يجوز معاقبتهم وتجريمهم مسبقا! واذا جرى الحديث عن الانشقاق والانفصال والتشتت داخل بيته؛ فإننا ككورد مازلنا قياسا بالعالم العربي الذي يمتلك دزينتين من الدول المعترف بها، غير منشقين وغير متخاصمين!! فسيادته- العبادي- لا يتحدث عما تعانيه المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية وفي اي حال تعيش! وهنا الكورد لا يستطيعون تغيير العقلية التي اوصلت هذا البلد لهذه الاوضاع ولكنهم يحاولون انقاذ انفسهم من هذا المستنقع. سيادته يتحدث عن الفرقة والمشكلات السياسية الكوردستانية في وقت نسي انه اذا جرى الحديث عن الوحدة والتوحد فان الاطراف السياسية الكوردية ليست اكثر تخاصما وتفرقا وانشقاقا من الاطراف العربية، وحري بنا ان نبدأ من تاريخ حزب الدعوة لنعرف كم مرة حصل فيه الانشقاق وعلى اية مستويات واين وصلت مدياته حتى انه (حزب الدعوة) لا يجرؤ على عقد مؤتمر عام له، ومن الواضح ان القسم الاكبر من المشكلة تعود الى اختلاف الاراء ووجود المشكلات السياسية وليس الى المسائل العقائدية، فهل ان الخلافات في الاراء ووجود المشكلات السياسية مبرر لحرمان شعب كامل من حقوقه؟ كلنا نعرف انه بسبب تدهور العلاقات السياسية بين الاطراف السياسية العراقية، حتى بعد القضاء على "داعش" فان كل تلك التهديدات والاسلحة لا يمكن اسكاتها بسهولة، وفي الحقيقة انه من الصعوبة بمكان ان نقول الى اين تسير حكومة سيادته ومن هو صاحب السلطة الحقيقي في بغداد؟ من المؤسف ان السيد العبادي، سواء رغب بذلك ام لم يرغب، يقوم بترديد ما قام خصومه بنسجه وتلفيقه والكورد تعبوا من كل تلك المفاوضات الفاشلة السرية والعلنية والتي كانت تجري سابقا خلف الابواب المؤصدة لعل الانظمة في بغداد تتحرك في قلوبها مشاعر الرحمة تجاههم. واليوم يتوجه الكورد كشعب وليس كحزب وطرف لوحده الى المجتمع الدولي والحكومة العراقية للحديث عن حقوقه وبيته المستقل. مهما كانت هدف تصريحات سيادته فإننا واثقون بانه لا يستطيع ايقاد شعلة سراج في بيوت العراقيين المظلمة ولا يستطيع بجرعة ماء حبيسة في السدود على الجانب الاخر من الحدود ان يطفئ ظمأ فقراء الناس في بلده. ينبغي ان يعلم السيد العبادي انه شخصية سياسية ومسؤول عن الحكم في هذه المرحلة الحساسة ونحن الكورد لا نسأل كيف وصل الى الحكم ولكننا مطمئنون انه متى ما انتهت دورته، فان مكانته حتى داخل حزبه ليست بتلك القوة التي تمكنه ان يظهر مرة اخرى من بين اخوته الاعداء. على سيادته ان يختار بين المصالحة بين الشعب العراقي بشكل عام والقومية الكوردية بشكل خاص وبين ارضاء الاطراف الداخلية والخارجية التي لا ترضى ابدا. ففي بلاد تباع فيها الكرامة بازهد الاثمان، يستطيع سيادته ان يحوز على فخر يسجل له بان في عهده ومن دون اية مشكلة وحرب دموية يصل العراقيون الى ساحل الأمان، والشعوب اصبحوا جيرانا مسالمين لبعضهم.

موعد اعلان الدولة الكوردستانية

د. سوزان ئاميدي

فـر تتحدث الأنظمة والسياسيون عن ان الوقت غير مناسب لإعلان الدولة الكوردية مبررين بـ :-

1. ان تركيا وايران ترفض ذلك وايضاً الحكومة المركزية العراقية.
2. هناك الحرب على الارهاب ومنها داعش ولم تنتهي بعد.
3. هناك صراع في اقليم كوردستان على السلطة.
4. هناك وضع اقتصادي غير مؤهل.

بمعنى اخر على الشعب الكوردي ان ينتظر الى ان تقتنع ايران او يتم اختفائها من على الخريطة ، وكذلك تركيا والعراق ، وان ينتهي الارهاب حتى وان ربطوا ذلك بمجتمعاتها الاسلامية وكذلك إلغاء او منع اي صراع على السلطة في الإقليم .

ولنختصر عليهم الطريق بعدة أسئلة مقتضبة :-

1 . على ماذا كان النضال الكوردستاني لأكثر من 80 سنة ؟ أليس لاقناع هذه الدول بحقها الشرعي في الاستقلال؟
2. كيف لأي اقليم ان ينتعش اقتصاديا وهو يتعرض دوما لحصارين او اكثر تارة من الحكومات المركزية وتارة اخرى خارجية دولية كونها جزءا من الدولة ؟
3. كيف تدعمون الديمقراطية وتطلبون إنهاء الصراع على السلطة في الإقليم ؟
4. كيف سيتخلص الكورد من الارهاب ومنها داعش وهي صنيعة القوى الإقليمية والدولية لتحقيق أجنداتها في المنطقة ؟
5. هل انتظرت وطبقت الدول التي أعلنت استقلالها كل المطالب التي تطلبونها من الشعب الكوردي؟
6. هل تمكّنت اسرائيل من إقناع الدول المجاورة العربية والإسلامية قبل اعلان دولتها والى اليوم ؟
7. هل أقنعت دول الغرب وعلى رأسها امريكا ايران بالتنازل عن تهديداتها للمنطقة والتوقف عن سلاحها ؟
8. هل أقنعت الدول الأوربية تركيا بمطالبها لأنظمامها الى الاتحاد الأوربي ؟
9. هل ان القرارات والقوانين الدولية في حق الشعوب تقرير مصيرها قد جردت الكورد من هذا الحق ؟ هل. هل. هل ...؟! .

أن التراكم الخبري عند الكورد يجيب عن كل هذه التساؤلات وغيرها وهم فقط من لديهم الحق في اختيار الوقت المناسب للاستفتاء حتى وان اشترك كل العالم في رفض او عدم الاقتناع بحق الشعب الكوردستاني في اجراء الاستفتاء لإعلان دولتهم .

بدون المراة يتعذر الانتصار في كوردستان

صلاح مندلاوي

فهرس (هوشي منة) حمال ميناء صار قائدا" يتحدى اعظم دولتين في العالم هما فرنسا التي انسحبت بعد معركة (ديان بيان فو) وامريكا ، وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي انتقادا" لاذعا" عن اختياره اعضاء قيادة من (ارتستات سايغون) فاجاب بهدوئه المعهود اتريدون ان اختار راهبا" بوذيا" للحصول على معلومات من الجنرالات الامريكية الذين نقطة ضعفهم هو الخمر والنساء ثم ان هذه النسوة اصلا" لهن جرءة وجسارة في المجتمع الفيتنامي الموغل في المحافظة وذلك لانهن تدربن على طريقة (الجيشا) اليابانية .

ففتيات الجيشا ساهمن في بناء اليابان اكثر من الهاراكاري (المنتحرون)الذين قذفوا بانفسهم في السفن الحربية الامريكية ولما استبدلت اليابان (الجيشا) بالساموراي (المقاتلين حتى الموت) بنوا احدى اعظم ثلاث اقتصاديات في العالم.

النهضة الكردية غيرت مسارها وحصلت على المكاسب حين نزلت النساء في تظاهرات السليمانية ١٩٣٠ وانتفاضات العراق للاعوام ١٩٤٨-١٩٥٦ واليوم نرى بانفسنا هذه البراعم الرائعة الجمال في كيف حققوا انتصار في كوباني وصولا" الى الرقة ملفتة نظر اقوى جنرالات الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين والعالم اجمع مائة سنة ١٩٧٧-٢٠١٧ .

قدم الكورد مليون شهيد ولم تتغير النتائج الا بالمرأة الكردية !!!!فلا تشتموا النساء ايها الابطال المناضلين وهذه حقيقة ناصعة منذ الثورة الفرنسية ١٨٤٨ كومونة باريس اذ حتى لو كنا متدينين فالنبي (ص) اعتمد السيدة خديجة التي انجبت فاطمة التي صارت جامعة الى يومنا هذا وفاطمة انجبت الحوراء زينب وام كلثوم فجاءت سكينة لتكمل الدورة الخماسية لنضوج الفكر الاسلامي حتى ان بعلها نظم لها صحيفة سماها صحيفة فاطمة توارثتها السلالة الطالبية الهاشمية الى ٢٥٠ سنة والجدير بالذكر ان يزيد بن معاوية حين امر بقتل عبد الله بن الزبير وتعليق جثته امام الكعبة خرجت عليهم امه اسماء بنت ابي بكر لتقول بكل كبرياء وبدون بكاء (اما ئان لهذا الفارس ان يترجل)!!!.

انني امتعض من قذف المحصنات الباسلات فالشرف في العقيدة وليس في الاجهزة التناسلية.

الشعب الفيلي..
المطلوب قيادة موحدة صادقة

عبد الخالق الفلاح

ان الجماهير الفيلية اليوم تراقب وبكثب التحركات الجديدة لبعض القوى التي تدعي الدفاع عن مظلوميته بعد السبات المميت للاحزاب والشخوص للفترة المحصورة بين الانتخابات الماضية والقادمة لمعرفة حقيقة كل منها وكشف عوامل الزيف والنجاح لان مرحلة الصبر و تجربة اختيار العناصر التي تتمثل فيها الهوية الكوردية الحقيقية والاخلاص وحرصها على المصالح التي ترى فيها مصلحة هذه الامة كجزء من العراق القادم ومستقبله ومن هو يفكر في مصلحتة الخاصة بوقفة شجاعة جادة ولمراجعة وتشخيص اداء هؤلاء السياسيين واختيار الاصلح للمستقبل والمواطن بعيداً عن الخوف وعليه ان يكون حريصاً لاختيارمن يفكر في مطامحه لادارة ملفاته التي تعطلت وإلا سوف يدفع ثمن تهاونه في اختيار من هو يحس الاداء وعليه ان يفهم ان الطريق للامان في اختيار الاصلح هو هدفه القادم ويتوكأ عليه وسوف لن يسلم ذقنه لكل من هب ودب لان ذلك سوف يدفعه الى الهاوية والهلاك ناسياً اومتناسياً من ان المرحلة التي مرت خلال السنوات الماضية قد كشفت زيف الكثير من المشاركين في العملية السياسية ويعملون تحت يافطات ومسميات مختلفة تدعي الدفاع عن حقوق هذه الطيف الرائع والصبورواعطت درجات هابطة من التقييم بسبب المماطلات والعثرات والازمات والخلافات المصنعة الانية التي وضعوها امام عجلة المسيرة وبطرق غير حضارية ابداً انما ادخلت مستحقاته في دوامة العطل وتوقفه حركت كل شئ فيه مع الاسف منفعة وحقوق وفق القوانيين الصادرة لهذه الامة العزيزة لعدم التوصل الى صيغة ترضي الاطراف هذه وللنظرة الضيقة والمناطقية والمصالح الحزبية على مصالح الامة المظلومة ودس السم في العسل له وهذه ظاهرة خطيرة وسلبية ارادت بعض الكتل استغلالها لرفع مستوى التصويت الانتخابي فقط لابل ضيعت حق المواطن بشكل عام . عليهم احترام حقوق ابناء هذا الشعب واحترام ارادته التي رسمها الدستور ولكل المؤسسات الدستورية واي سلبية اونقص اوفساد يجب ان يتركه جانباً والعمل بمهامة وفق القانون . في الشارع الفيلي اليوم الكثيرة من القوى والأحزاب والفصائل الغنية بالعناوين الكبيرة، والأماني العظيمة، والطموحات العريقة، التي يتشدقون بها، ويرفعون أصواتهم عند ذكرها، لكن تفتقد الى القيادة الموحدة الحقيقية والرؤية المستقبلية في التصدي للعمل وكأن تصفيق ثلة من المواطنين يغريهم ويعشون في احلامها . الشعب الفيلي يحتاج الى الشخصيّة الواثقة والقويّة القادرة على ادارة المرحلة بصدق وتفاني ومن ثمّ الفعل، فذلك يزيد من تطوّر عمله ، عدم الإنفراد بالعمل والأنانية ، بل يجب توزيع الأعمال المختلفة على أفراد المجموعة ، ويجب على كل فرد أن يقوم بالعمل المناسب من طريقة تفكيره ومن خبرته ، قادر على التشجيع وبثّ روح الأمل لدى أفراد المجتمع الفيلي ، فالكثير منهم قد وصل لحدّ اليأس ووصل إلى مرحلة اللامبالاة . ومن هنا يأتي دور القائد في دفعه للأمام وتغيير الأفكار السلبية التي تدور في ذهنه الى ايجابية منتجة للنشاط والحيويّة وحبّ العمل والاخلاص لشعبه ، وغلق الابواب بوجه اولئك الذين تعالوا بمصالحهم الشخصية على المصالح العليا لشعبنا وليكن همنا جميعا لم شمل الطاقات والجهود في سبيل وحدة الامة من التشتت تحت يافطة واحدة تبعدنا عن الضياع وفقدان الاستحقاقات والهوية وجمع شتاتها تحت راية مشروع متكامل مستقل ولاشك انها بحاجة الى جهودنا جميعاً بطرح ما في بالنا من افكار ومشاريع واراء لتطوير مستقبل هذا الشعب بدل المحسوبية الحزبية والمنسوبية العشائرية والقبلية مع تقديري لكل شخص فيهم.

لماذا يا أخي الكوردي الفيلي؟

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

فد تصلنا معلومات ونلاحظ أنفسنا، مع شديد الاسف، قيام بعض الاخوة من الكرد الفيلية بأعمال أو بأطلاق تصريحات تضعف مواقف شريحتهم الكردية الفيلية وتزحزح مصالحهم المشتركة العامة. يقومون بذلك لأسباب بعضها لطموحات ذاتية وبعضها بدوافع سياسية او حزبية، دون ان يقدر هؤلاء الاخوة حجم الاضرار التي تسببها هذه الاعمال والتصريحات لمصالح هذه الشريحة التي ذاقت الامرين اساسا. أدت هذه الاعمال والتصريحات للأسف الشديد الى خلق نظرة سلبية عن "النخب" السياسية الكردية الفيلية لدى الاوساط الحكومية والسياسية والحزبية العراقية وغيرها ولدى الجهات والمنظمات الدولية. نذكر على سبيل المثال لا الحصر تصريحات بعض الاخوة من الكرد الفيلية حول عددنا في بغداد ، بعد ظهور نتائج الانتخابات النيابية التي لم تتحقق فيها النتائج التي طمحت اليها احزابهم، وادعائهم ان عددهم لا يتجاوز 37,000! بعد ان كان عددنا مليونا قبل الانتخابات.

ومثال آخر هو ما حصل للمركز الثقافي الكردي الفيلي في بغداد الذي تم تخصيص قطعة ارض جيدة له وفي مكان مناسب في بغداد وكان في زمن توفر الموارد المالية للدولة ووجود ارادة سياسية لدى الحكومة لبنائه وتجهيزه. طبقا لشهاده بعض من اخوتنا تم تأكيدها فيما بعد من قبل موظفين في دوائر حكومية بان السبب وراء تغيير موقع المركز وتمييع وبالتالي نسيان المشروع يعود لأعمال مضادة قام بها بعض من الاخوة الكرد الفيلية.

ومثال محاولة اجهاض الكونفرانس الدولي الاول حول الكرد الفيلية الذي انعقد في البرلمان الاوربي بكتابة رسالة الى راعي الكونفرانس تطعن بهوية ومؤهلات المتكلمين فيه ونوايا الداعمين له واثارة شبهات الارهاب حوله. ثم محاولات التشويش والتشكيك وشق الصفوف والطعن التي جرت فيما بعد. ومثال آخر هو التشكيك في المحافل العراقية والاقليمية والدولية بالأرقام المتعلقة بعدد المهجرين اعوام 1969-1972 واعوام 1980-1990 وعدد شهدائنا المغيبين التي يستخدمها الكرد الفيلية، وقولهم بانها مُبالغ فيها وتفتقد للمصداقية. وذهبوا الى أكثر من ذلك وشككوا حتى بمصداقية المصادر العراقية لهذه الارقام التي قدمها مسؤولون رسميون عراقيون، ليسوا بكرد فيلية اصلا. هؤلاء الاخوة من الكرد الفيلية يشككون بعدد المهجرين منا والذي هو 600,000 كما أكد المدعي العام الاستاذ عبد القادر الحمداني (وهو عربي وسني وليس كردي فيلي) في "قضية قتل وتهجير الكرد الفيليين" (الذي سبق وأن أكد أن "الاحصاءات المتوفرة تشير الى ان نحو 600 الف كوردي فيلي سيق الى مراكز الاحتجاز والمخيمات".) والتي على اساس مطالعته في القضية والوثائق المتوفرة والتي استند اليها (والذي أكد ان "أعداد هذه الوثائق كبيرة جدا وصلت الى ما يقارب عشرة الاف وثيقة تتعلق بأسماء واعداد الذين سفروا واسقطت الجنسية العراقية عنهم وممن صودرت اموالهم".) اضافة الى شهادات الشهود، اصدرت المحكمة الجنائية العليا العراقية حكمها باعتبار ما حصل للكورد الفيلية "جريمة ابادة جماعية" و"جريمة ضد الانسانية". كما ان عدد شهدائنا الابرار قدمه السيد نوري المالكي (وهو عربي وليس كردي فيلي)، رئيس الوزراء العراقي السابق ونائب رئيس الجمهورية الحالي، في خطاب علني أكد فيه ان عدد المحجوزين المغيبين من الكرد الفيلية هو "أكثر من 22,000". (يؤكد احد الاخوة الاعلاميين بان هذه "المعلومة بالنسبة للرقم دقيقة ومتداولة على نطاق واسع وعلى لسان عديد من المسؤولين والتقارير"). لم نسمع ولم نقرأ لأي سياسي او مسؤول عراقي يقول ان هذه الارقام مبالغ فيها او مشكوك بمصداقية مصادرها. بل على العكس، فمثلا أكد السيد المالكي قبل ايام في مقابلة تلفزيونية بان الارقام الحقيقية المتعلقة بالكرد الفيلية هي أكثر من الارقام المتداولة الان. نسأل اخوتنا هؤلاء: ما الضير في أن يستخدم الكرد الفيلية هذه الارقام المقدمة من مسؤولين رسميين عراقيين (بعد الاشارة الى مصادرها) في نشاطاتهم السياسية من اجل طرح قضية شريحتهم وكسب التأييد لها عراقيا وكردستانيا ودوليا، عند غياب مصادر أخرى واستحالة اجراء إحصاءات بسبب مرور الوقت وتشتت الكرد الفيلية جغرافيا في مختلف قارات وبلدان ومدن العالم وعدم توفر الكوادر الاحصائية وانعدام المصادر المالية لأجراء مسح احصائي؟ نستشهد ببعض الامثلة ونسألهم: مَن احصى عدد اليهود الذين قتلهم هتلر والنازيون ليكون 6 ملايين؟ ومَن احصى عدد شهداء الانفال ليكون 182 الفا؟ ومَن احصى عدد القرى المدمرة في كردستان ليكون 4500 قرية؟ ومَن أحصى عدد المغيبين البرزانيين ليكون ما بين 6000 الى 7000؟ ومَن احصى عدد قتلى الحرب العراقية الايرانية ليكون مليونا من الجانب العراقي؟ الخ. هل هناك ادله او احصاءات رسميه تثبت الارقام التي اشرنا اليها اعلاه؟ هذه الارقام تستخدم وهي مقبولة بشكل عام ولا يقول أحد انها مبالغ فيها أو تفتقد للمصداقية؟ هذه الاعمال والتصريحات من قبل بعض الاخوة الكرد الفيلية، والتي هم مسؤولون عنها تجاه شريحتهم وامام التاريخ، قد سببت اضرارا بقضية الكرد الفيلية وبالمكون الكردي الفيلي ككل في الاوساط العراقية والكردستانية والدولية لأنها أثارت لدى هذه الاوساط شكوكا حول جدية ومصداقية ما يطرحه عليها الكرد الفيلية حول حجم المظالم التي تعرضنا لها وتقلل من شأن وهول ما حصل لنا من مآسي وويلات (التي أكد الاستاذ عبد القادر الحمداني ضخامتها حين صرح: "لم نجد في التاريخ جريمة بأبشع صورة مثل جريمة التهجير القسري التي تعرض لها الكورد الفيليون"). هذه الاعمال والتصريحات ادت بدورها الى برود في صفوف هذه الاوساط وفي دعمها لقضيتنا بعد أن كانت مواقفها ايجابية. فمَن يا ترى المتضرر من مثل هذه الاعمال والاقوال؟ ومَن المستفيد ؟ نترك لكم الجواب. واخيرا نأمل ونطلب من جميع اخوتنا واخواتنا الكرد الفيلية ان يفكروا جليا بما قد تسببه اعمالهم واقوالهم السلبية من اضرار للقضية الكردية الفيلية بشكل عام وللجهود المبذولة من قبل الكرد الفيلية أنفسهم وغيرهم لخدمة هذه القضية التي لا زالت عالقة دون حلول لحد الان رغم مرور 14 عاما على سقوط النظام الدكتاتوري، باعتراف المسؤولين العراقيين انفسهم.

استمرارالتهديدات للكورد الفيلية في العراق

قاسم المندلاوي

بالامس القريب و على يد نظام البعث نفذ بحق الكورد الفيلية ابشع الجرائم و اشد انواع التميز العنصري و الطائفي بسبب كونهم من القومية الكوردية و انهم من المذهب الشيعي فضلا عن انهم كانوا بناة التجارة و الاقتصاد في العراق ونواة الحركات التحررية و الثورية و لا نريد الدخول في هذا الجانب و بشكل تفصيلي لكي لا نرهق و لا نربك القارىء الكريم او نبعده عن ما نريد الحديث عنه .

صحيح ان الكورد الفيلية هم من المذهب الشيعي الا انهم من القومية الكوردية لذا فالواجب عليهم الدفاع عن قوميتهم الكور دية في حالة تعرضها للخطر من قبل الاعداء مثلما دافعوا و ناظلوا من اجل خلاص الشيعة و الكورد من ظلم البعث . و بعد تحرير العراق عام 2003 و انتقال الحكم الى الشيعة لم يتم حل مشاكل الكورد عامة و الفيلية على الوجه الخصوص بشكل عادل وانساني و كما هو المطلوب ، بل استمر الظلم و الحرمان و التهميش و التهديد لهم و بنفس الاساليب و الادوات التي كانت تستخدم في زمن البعث الاسود و في الفترة الاخيرة ازدادت التهديدات بشكل اعنف للكورد عامة و للكورد الفيلية بشكل خاص و في هذه المرة من قبل مسؤولين الشيعة في الحكومة و الاحزاب و حتى بعض رجال الدين سيما بعد اعلان حكومة اقليم كوردستان باجراء استفتاء في يوم 25 ايلول المقبل ، حيث بدأت التهديدات للكورد الفيلية من جديد من قبل سعد المطلبي عضو مجلس محافظة بغداد عن حزب المالكي بسحب الجنسية و طرد الكورد الفيليين من بغداد ثم رفضه الاعتذار لهم ،،، اليس هذا اكبر دليل قاطع على بشاعة هذا المسؤول العنصري البعثي الذي ينفذ اوامر سيده المالكي و حزبه المشؤوم ؟ و هناك الكثيرمن أمثال هؤلاء الدجالين الذين يقودون دفة الحكم في العراق و هم راس الفتنة و البلبلة بين الكورد و العرب و غيرهم .

و يطرح هنا الاسئلة التالية : ما هو سبب سكوت حكومة عبادي الى الان ؟ لماذا التزمت المرجعيات الشيعية في الكاظمية و كربلاء و النجف الاشرف بالصمت الى الان ؟ أين دور رئيس الجمهورية هل هو في اجازة ام اصبح في غيبوبة عميقة ؟

هذا هو خلاصة الحكم في العراق "ظهور الدكتاتورية و الحكم الفردي من جديد " و هنا كيف يمكن للكورد ان يعيشوا بسلام و امان في ظل مثل هذه الحكومة ؟ و اخيرا و ليس اخرا الكورد الفيليون هم السكان الاصليون لبلاد الرافدين وهم الاكثر اخلاصا ووفاءا و نضالا للبلاد و هم الذين يحملون راية المحبة و الاخاء الحقيقي فلا يستطيع اي فرد او جهة او حزب اخراجهم من ارضهم او سحب جنسياتهم من جديد مهما اتو من قوة و بطش.

"سبايا" ايزيديات

على خطوط القتال يبحثن عن الانتقام

فيلي/ عبدالله صبري

كانت الشابة الايزيدية هيزا "سبية" لدى تنظيم الدولة الاسلامية الذي خطفها من العراق وأتى بها الى الرقة حيث أمضت أشهرا رهيبة في الاسر. اليوم، عادت الى المدينة بلباس عسكري وبندقية لتقاتل الجهاديين رغبة بالثأر لآلاف النساء اللواتي عشن المأساة نفسها.

في منزل اتخذته مقاتلات أيزيديات مقرا في حي المشلب في شرق الرقة، تقول هيزا "حين حملت السلاح، أزحت بعض الهم عن قلبي، ولكن الثأر لا يزال داخله الى ان يتحررنّ جميعا". هيزا، كما شقيقتاها وقريبات لها، عينة من آلاف النساء والفتيات الايزيديات اللواتي احتجزهن تنظيم الدولة الاسلامية كسبايا اثر هجوم واسع في آب/أغسطس العام 2014 في منطقة سنجار في العراق. وفر حينها عشرات آلاف الايزيديين وقتل عدد كبير منهم. وتقول الشابة التي ترتدي بزة عسكرية وتلف راسها بشال تقليدي اخضر اللون باللغة الكوردية "انا أيزيدية من شنغال"، أي سنجار بالعربية. وتضيف وهي تتجول في شارع مدمر كما غالبية الاحياء التي شهدت معارك في الرقة، "حين حصلت الابادة بحق الايزيديين، اصبحت النساء والفتيات بيد داعش، وانا واحدة منهن، اعتقلونا وقاموا بفصل الفتيات عن النساء والرجال، ثم اتوا بنا الى الرقة". بقيت هيزا عشرة اشهر في قبضة الجهاديين وحاولت خلالها مرات عدة الانتحار. لدى سرد قصتها، يبدو الارتباك الشديد على الفتاة التي لم تبلغ العشرين من العمر بعد. وتقول "أخذونا مثل الغنم، شردونا في شوارع الرقة. كانوا يبيعوننا، يأتي أحدهم ويأخذ واحدة منا حتى حان دوري". وتتحفظ الفتاة السمراء ذات العينين البنيتين والشعر الاسود عن الخوض في تفاصيل معاناتها لدى الجهاديين، مكتفية بالقول انها قاومت كثيرا وتكررت حالات بيعها وشرائها "اكثر من خمس مرات". والأيزيديون أقلية تعد أكثر من نصف مليون شخص، ويتركز وجودها خصوصا في شمال العراق قرب الحدود السورية. ويناصب تنظيم الدولة الإسلامية العداء الشديد لهذه المجموعة الناطقة بالكوردية، ويعتبر أفرادها "كفاراً". بعد فشلها في الانتحار مراراً، تمكنت هيزا من الفرار من منزل نقلها الجهاديون اليه في الرقة الى سوق قريب حيث التقت عائلة كردية تكفلت بمساعدتها، ونقلتها سراً الى خارج المدينة في أيار/مايو 2015.

- "وجع كبير" -

منذ ذلك الحين، بدأت هيزا تجربة مغايرة مع "الرفاق" على حد وصفها، في إشارة الى المقاتلين الكورد. عادت الى سنجار حيث تلقت تدريبات عسكرية مكثفة مكنتها من حمل السلاح، لتنضم الى عداد "وحدات المرأة الشنغالية" التي تأسست بعد هجوم سنجار. وتقول هيزا، وهو اسم حركي اتخذته لها ويعني "القوة"، "حين بدأت حملة الرقة، أردت ان أشارك فيها من أجل الفتيات الايزيديات اللواتي تم بيعهن هنا في شوارع الرقة"، مضيفة بانفعال "هدفي تحريرهن والثأر لهنّ". قبل نحو 20 يوماً، دخلت هيزا للمرة الاولى الى مدينة الرقة منذ فرارها منها، ضمن قوة تضم مقاتلات

في"وحدات المرأة الشنغالية". وانضمت هذه الوحدات الى صفوف قوات سوريا الديموقراطية (فصائل عربية وكردية) التي تخوض منذ السادس من حزيران/يونيو معارك ضد الجهاديين داخل مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا. وتقف هيزا امام اسلحة وضعتها رفيقات لها على درج منزل، وتقول "حين دخلت الرقة تملكني شعور غريب لا أستطيع وصفه، بالرغم من الوجع الكبير الذي أحمله، شعرت بالفرح". وتتحفظ هيزا عن الكلام عن تفاصيل معاناتها لدى سجانيها. وتحرص هيزا والفتيات الايزيديات الموجودات في منزل حي المشلب على نظافة المكان، فتوضب إحداهن الاحذية امام الباب واخرى تنشر الغسيل وثالثة تمسح الارض. بينما أخريات يتابعن في إحدى الغرف اتصالات حول الوضع على الارض عبر جهاز لاسلكي.

- "أينما حلّ الظلم سأكون" -

ونفذ الجهاديون سلسلة إعدامات جماعية بحق الايزيديين طالت الرجال تحديداً، وخطفوا المئات منهم، بالاضافة الى استعباد واغتصاب النساء اللواتي اقتيد عدد كبير منهن كسبايا لبيعهن كزوجات للجهاديين. ووصفت الامم المتحدة الهجوم على الايزيديين بانه يرقى الى "محاولة ابادة جماعية". ودفعت معاناة هيزا والالاف من النساء في سنجار، الشابة الايزيدية ميركان (20 عاما) الى المشاركة في قتال تنظيم الدولة الاسلامية. وبرغم ان هذه الفتاة المتحدرة من مدينة ماردين التركية، فقد عاشت حياتها في ألمانيا، لكن الهجوم على سنجار غير أولوياتها. وتقول الشابة الطويلة القامة بابتسامة لا تفارقها "لم أكن أتخيل العالم بهذا الشكل، لم أتوقع أن اموراً مماثلة تحصل فعلاً". وتشير الى عبارة كتبتها على أحد جدران المنزل وفيها "نحن كمقاتلات ايزيديات بقوة ونضال في الرقة نثأر لمجزرة الثالث من آب ونثأر للفتيات الايزيديات". وتوضح "توجعت حينها كثيراً، وبدأت وشقيقتي آرين نفكر بالانضمام الى الرفاق دفاعاً عن سنجار". والتحقت ميركان في بداية العام 2015 بصفوف المقاتلات الايزيديات بعد ثلاثة اشهر من انضمام شقيقتها آرين (24 عاما). وتقول "لم يعد أمامي الا هدف واحد هو تحرير النساء الايزيديات وكل النساء اللواتي لا يزلنّ في قبضة داعش". وتضيف "اخترت نمط حياتي. طالما هناك لباس عسكري سأرتديه. بالامس كان هناك تنظيم القاعدة واليوم داعش، ولا نعرف من سيأتي لاحقاً. أريد أن اذهب الى كل مكان حلّ فيه ظلم". في غرفة مجاورة، تكتفي زميلتها بسيه (اسم حركي) التي لا تتوقف عن التدخين، بالقول "نحن تعرضنا لأبشع انواع الظلم، وسيكون ثأرنا بكبر هذا الظلم"

ما بعد تحرير الموصل..

تكهن متشائم يتقاسمه الكورد والسنة

فيلي / محمد فيلي

بعد قتال عنيف استمر نحو تسعة أشهر، بدأت حملة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش تقترب من نهاية مُرَّة وسط أنقاض الحي القديم بالمدينة، لكن الصراع حول مستقبل العراق ما زال بعيدا عن النهاية.

وإلى جانب الموصل وعبر الحدود في سوريا، تحتدم معركة لطرد تنظيم داعش من الرقة، المعقل الثاني لدولة الخلافة التي أعلنها التنظيم. وسينتقل القتال بعدها إلى دير الزور، آخر معقل كبير للتنظيم في الحضر.

ولكن سقوط الموصل يكشف أيضا الانقسامات العرقية والطائفية التي يعاني منها العراق منذ أكثر من عشر سنوات.

فالنصر ينطوي على خطر إثارة أعمال عنف جديدة بين العرب والكورد بسبب أراض متنازع عليها أو بين السنة والشيعة حول السيطرة على السلطة، وهي أمور زادت حدة مع وجود قوى خارجية رسمت مستقبل العراق منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 وأطاح بحكم الأقلية السنية بزعامة صدام حسين وجعل الأغلبية الشيعية المدعومة من إيران تصل إلى السلطة.

وبالنسبة للعراق الذي باغته هجوم تنظيم داعش على الموصل في 2014 وانهيار جيشه، فإن هذا الانتصار قد يتحول في نهاية الأمر إلى مشكلة لا تقل في جسامتها عن الهزيمة.

وانهار النموذج الاتحادي الذي صيغ تحت الاحتلال البريطاني الأمريكي وقام على أساس اتفاق لاقتسام السلطة بين السنة والشيعة والكورد، وشهد العراق مذابح عنف عرقية طائفية أججها تنظيم القاعدة الذي كان على الساحة قبل تنظيم داعش.

وعلى مدى ثلاث سنوات، منذ قدوم مقاتلي تنظيم داعش عبر الحدود من سوريا حيث أعادوا تجميع أنفسهم

خلال فوضى التمرد على حكم الرئيس بشار الأسد، كان التنظيم بمثابة نقطة التجمع التي توحد عراقا مقسما.

ولكن الآن، مع مواجهة التنظيم هزيمة عسكرية، فإن الوحدة التي كانت تجمع العراق بدأت في الانهيار.

* لا خطة لما بعد المعركة

أحد التحديات هو مستقبل الموصل نفسها، وهي مدينة عانت حكما وحشيا خلال سيطرة تنظيم داعش وأسوأها أحدث هجوم مدعوم من الولايات المتحدة مع سقوط آلاف القتلى وتشريد نحو مليون شخص.

ويقول مسؤولون غربيون وعراقيون وكورد إنهم مندهشون لتجاهل السلطات العراقية إعداد خطة للحكم والأمن في مرحلة ما بعد المعركة.

وقالوا إن إقليم كوردستان وحكومة بغداد وقوى التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة شكلت لجنة على مستوى عال لمساعدة زعماء الموصل على إعادة بناء المدينة، لكنها لم تجتمع قط.

وقال هوشيار زيباري وهو شخصية تحظى باحترام على الصعيد الدولي وشغل من قبل منصبي وزيري المالية والخارجية "رئيس الوزراء (حيدر) العبادي ظل يتباطأ. في كل مرة نثير هذه المسألة معه يقول: فلننتظر حتى تنتهي العمليات العسكرية".

وأضاف زيباري، أن "مدينة بالكامل تفنى. انظروا إلى مدى إسهام الحكومة، وكأن الأمر لا يعنيها".

وجاءت أول إشارة إلى احتمال نشوب صراع في المستقبل عندما أعلن مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان عن إجراء استفتاء في 25 سبتمبر أيلول على إقامة دولة مستقلة.

ومن بين النذر الأخرى حملة فصائل شيعية مدعومة من إيران تجمعت تحت لواء الحشد الشعبي الذي تديره الحكومة للانتشار بطول المناطق الكوردية والتقدم صوب الحدود السورية مدفوعة برغبة إيران في الانضمام إلى العراق وسوريا وإقامة ممر من طهران إلى بيروت.

وقال علي أكبر ولايتي كبير مستشاري الزعيم الأعلى لإيران علي خامنئي الأسبوع الماضي "اليوم يبدأ طريق المقاومة السريع من طهران ويصل إلى الموصل ودمشق وبيروت".

يأتي كل هذا على خلفية تناحر يجيش بين القوتين الإقليميتين إيران وتركيا، وفوق كل هذا تراجع النفوذ الأمريكي ومحاولات إيران الحثيثة لتعزيز سيطرتها في العراق.

وعلى الرغم من أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لا تنظر إلى سوريا والعراق إلا في إطار الحملة العسكرية لتدمير تنظيم داعش، فإن المتشددين المحليين سيمتزجون ببساطة بالسكان وقد يتجمعون من جديد لبدء تمرد جديد.

ويتفق إلى حد كبير الزعماء السنة والكورد في الموصل ومحيطها مع هذا التكهن المتشائم بعد أن تملكهم القلق من رفض العبادي حتى مناقشة مستقبل حكم الموصل والشك في أن إيران تحرك الأمور.

وتمتد الأراضي المتنازع عليها بمحاذاة شريط من الأرض يقطنه خليط عرقي ويفصل اقليم كوردستان في شمال العراق عن الجزء الذي تقطنه أغلبية عربية في الجنوب.

وقال أثيل النجيفي الذي كان محافظا لنينوي عندما سيطر داعش على الموصل عاصمة المحافظة في 2014 "رجعنا محل ما كنا. يريدون إبقاء هذه المناطق المحررة رخوة ليس فيها منظومات أمنية أو سياسية".

وأضاف "حتى الآن لا توجد خطة في الموصل وبغداد لم تفتح مجالا للحوار حول مستقبل الموصل".

ومضى قائلا "هناك جناحان في الشيعة يتصارعان وكل جناح لديه رؤى. هناك جناح المتطرفين من القيادات الشيعية وهؤلاء يريدون فرض شروط المنتصر على الموصل وكل المناطق المحررة في العراق وهناك جناح المعتدلين الذين يدركون أن هذا غير ممكن ويؤدي إلى نشوء تطرف في العراق... وتقديري أن إيران تدعم الطرفين".

وهو يعد العبادي من جناح المعتدلين.

وأضاف النجيفي، وهو سني يتولى الآن قيادة قوة مسلحة دربتها تركيا، إنه ترك منصبه كمحافظ لكنه لم يترك السياسة.

وقال "القيادات السنية تعاني من مشكلة ضعف كبير لأن كل القيادات السنية القوية مهمشة وملاحقة أو مبعدة عن الساحة".

* السنة.. إلى أين؟

أثار الحديث عن استقلال الكورد مناقشات بشأن ما إذا كان يجب على العرب السنة إنشاء دولة منفصلة على الرغم من أن معظم المسؤولين يقولون إن هذا أمر غير عملي لأن الأراضي السنية تفتقر إلى القاعدة النفطية التي يمتلكها الشيعة والكورد كما أن تجربة تنظيم داعش ستظل شبحا يطارد أي كيان جديد بالإضافة إلى أن السنة متغلغلون بشكل كبير في شتى مناحي العراق.

ويعتقد بعض الزعماء السنة والكورد أن أحد الحلول هو جعل الموصل منطقة تتمتع بحكم ذاتي مثل كوردستان مع وحدات حكم ذاتي أصغر كي تتكيف مع العدد الكبير من الأقليات وهو أمر يقولون إن الدستور يسمح به.

وقال زيباري "من قبل، كان السنة يشعرون بحساسية كبيرة للاعتقاد بأن (نقل السلطة لوحدات أصغر) سيؤدي إلى الانفصال وإلى تقسيم العراق، ولكنهم بدأوا الآن يتقبلون ذلك".

والسنة ليسوا هم الطرف الوحيد الذي يرفض حكومة بغداد التي يهيمن عليها الشيعة. فقد قرر إقليم كوردستان إجراء استفتاء للانتقال من الحكم الذاتي إلى دولة مستقلة.

وقال بارزاني إن توقيت الاستقلال بعد الاستفتاء "يتسم بالمرونة ولكنه ليس بلا حدود".

* "فقدنا الأمل والثقة"

وقال زيباري، وهو مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة بارزاني والذي يبذل جهودا في بغداد منذ أكثر من عشر سنوات لإنجاح اقتسام السلطة، إن الوقت حان للاستقلال.

وأضاف "فقدنا الأمل والثقة في العراق الجديد الذي بنيناه. الحكومة خذلتنا في كل بند وكل مادة دستورية لإقامة بلد جديد بمواطنة متساوية، دون تمييز، وبشراكة. كل هذه الأحلام تبخرت".

وقال إن المشكلة هي أن كبار المسؤولين الإيرانيين لم يتركوا مجالا للشك في أن أولويتهم، المتمثلة في إقامة ممر للقوات الشيعية عبر الشمال يتولى الانضباط وفيه مجندون شيعة، تفوق أي شيء آخر.

وتابع قائلا "إنهم يقفون على رؤوسنا بطول خط الجبهة الكوردية من سنجار إلى خانقين".

وأضاف "نتكيف مع الوضع حتى الآن ونتحلى بالصبر ونقوم بالتنسيق لمنع وقوع مناوشات أو أمور مفاجئة، ولكن هذا يتزايد".

رويترز

شيد قبل 850 عاماً ونجا من غارات المغول.. هذا ما تبقى من منبر "خلافة داعش"

فيلي / رويترز

ظلت المئذنة المائلة لمسجد النوري الكبير بمدينة الموصل العراقية شامخة ولم تتأثر بالغزو المغولي والإهمال الذي تعرضت له في عهد صدام حسين وأفلتت من الغارات الجوية أثناء الحرب العراقية الإيرانية والغزو الأميركي في 2003. ولكن بعد ثلاث سنوات من حكم تنظيم "الدولة الإسلامية"(داعش) أصبحت المئذنة مجرد كومة من الحجارة في وسط مدينة مدمرة. وقام التنظيم بتلغيم المسجد ومئذنته التي يبلغ عمرها 850 عاماً بالمتفجرات ونسفهما الأسبوع الماضي مع تقدم القوات العراقية حتى أصبحت على بعد خطوات من المسجد. واظهرت لقطات حجم الدمار الذي لحق به حيث أصبحت المنارة الحدباء التي يبلغ ارتفاعها 45 متراً مثل شجرة مقطوعة الجذع في حين لم يتبق من المسجد سوى قبته الخضراء. واحتدم القتال على بعد بضع بنايات ودوى أزيز الرصاص أمام البوابة الرئيسية التي لم تلحق بها أضرار كبيرة وسقطت قذيفة مورتر على مبنى مجاور. وتحت قبة المسجد ألقى زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي خطبة إحدى الجمع في يوليو/تموز 2014 أعلن فيها نفسه أميراً على "دولة خلافة" في الأراضي التي كان التنظيم قد استولى عليها للتو في العراق وسوريا المجاورة. وخلال أشهر شن تنظيم الدولة الإسلامية هجمات أو أوعز بتنفيذها في أماكن بعيدة مثل باريس ولندن وكاليفورنيا. وسرعان ما تشكل تحالف عسكري دولي بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة التنظيم. وبعد ثلاث سنوات تحول المنبر الذي ألقى البغدادي من فوقه خطبته إلى ركام. وغطت حجارة وخرسانة أرضية المسجد وكان جزء من مئذنة ثانوية هو الوحيد الذي يمكن تمييزه وسط الأنقاض. وحال خطر وجود قذائف لم تنفجر أو ألغام دون تفقد الجزء الداخلي من الموقع بالكامل. ومثل ظهور البغدادي في مسجد النوري أول مرة يقدم فيها نفسه للعالم كما أن اللقطات المصورة التي بُثت في ذلك الوقت هي التسجيل المصور الوحيد لزعيم الدولة الإسلامية حتى يومنا هذا. وقالت مصادر عسكرية أميركية وعراقية إنه ترك منذ فترة طويلة مهمة القتال في الموصل وفي الرقة بسوريا للقادة المحليين ومن المعتقد أنه يختبئ في منطقة الحدود بين البلدين. وكثيراً ما أشارت تقارير إلى مقتله ومن بينها تقارير وردت الشهر الماضي من روسيا وإيران. وبعد خطبته في 2014 نزل البغدادي من على المنبر ليؤم أنصاره في الصلاة من محراب يصعب الآن تحديد ملامحه وسط الأنقاض. ومازال تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على منطقة تشير بعض التقديرات إلى أنها تعادل مساحة بلجيكا. ولكن خبراء يقولون إن الأراضي التي فقدها التنظيم تقوض شرعيته وقدرته على جذب أعضاء جدد بعد أن كانوا يتدفقون بالآلاف على التنظيم من شتى أنحاء العالم. وأُطلق على المسجد اسم النوري نسبة إلى نور الدين الزنكي، الذي خاض معارك في الحملات الصليبية الأولى من إمارة تغطي مساحات من الأرض فيما أصبحت الآن تركيا وسوريا والعراق. وشيد المسجد في عامي 1172 و1173 قبيل وفاته وكان يضم مدرسة دينية. عندما زار الرحالة ابن بطوطة المدينة بعد ذلك بنحو قرنين من الزمان كانت المئذنة التي يبلغ ارتفاعها 45 متراً قد بدأت تميل بالفعل. واشتهرت المئذنة باسم الحدباء بسبب ميلها. ويجسد تاريخ المسجد العسكري والديني روح الموصل وهي مدينة تقطنها أطياف شتى ولكن يغلب على سكانها السنة وزودت القوات المسلحة العراقية بالضباط في معظم القرن العشرين . وبنيت المئذنة بسبعة خطوط من الطابوق (الطوب) المزخرف بأشكال هندسية معقدة تصعد نحو القمة بتصميمات كان لها وجود أيضاً في بلاد فارس وآسيا الوسطى. ولا يظهر من هذا التصميم سوى بقايا بسيطة بين الأنقاض. ودمرت المعركة الدائرة منذ ثمانية أشهر بدعم من الولايات المتحدة للسيطرة على الموصل منازل والبنية الأساسية في أجزاء مختلفة من المدينة وشردت نحو مليون من سكانها. وهرع المدنيون ومعظمهم من النساء والأطفال أمام المسجد المدمر أثناء عبورهم خط المواجهة صوب القوات العراقية. وكانوا يعانون من العطش والإرهاق وكان بعضهم مصاباً. وعلى الجانب الآخر من الشارع وضمن بقايا الحرب كانت هناك أشلاء مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية.

تركيا تستقطب الشيعة

هادي جلو مرعي

فـ سنة العراق غاضبون وهم يرون الإستعدادات تجري على قدم وساق في كردستان لإجراء إستفتاء شعبي يتعلق بحق تقرير المصير، وقديفضي الى فصل كردستان عن بقية العراق، وهذا مايغضب السنة الذين يتنازعون مع الأكراد على مناطق في ديالى وكركوك وصلاح الدين والموصل، وهم يطلبون دعما أمميا، لكن دولا عربية سنية كالإمارات العربية المتحدة تقدم الدعم السري لأربيل للمضي قدما في مشاريعها نكاية بتركيا وإيران وهو مايشكل نوعا من الإستقطاب غير المسبوق فأنقرة باتت تبحث عن شريك شيعي في العراق، وليس إيران كدولة فقط خاصة وإن قوة على الأرض تحتاجها تركيا ومثلها إيران لمواجهة الطموح الكردي، وليس أفضل الشيعة يصلح لهذه المهمة.

الموقف التركي واضح، ويقتضي وقف الطموح الكردي المدعوم أوربيا وأمريكيا وعربيا، فبعد الدعم المقلق لأكراد سوريا، وإصرار واشنطن على تقديم السلاح والذخيرة لقوات سوريا الديمقراطية التي تقاتل ضد تنظيم داعش في الرقة لايبدو إن واشنطن ستعيق القرار الكردي في العراق بإجراء إستفتاء يتعلق بتقرير المصير، وهو الموقف المتوقع من بقية العواصم الغربية التي لم تكن متحمسة لرفض الفكرة، ولكنها غالبا ماتطلب إحترام الدستور والتوافق مع بغداد، وهذا ماسيدفع أنقرة الى إتخاذ قرار بالإعتماد على النفس والعمل على إيجاد حلفاء إقليميين كإيران المعروف موقفها سلفا، وكذلك حلفاء من الداخل العراقي سنة وشيعة، ولأن السنة أضعف من أن يكونوا في ميدان مواجهة مع الإكراد خاصة وإنهم في وضع صعب للغاية سياسيا وعسكريا وإقتصاديا فإن المعول أن يكون الشيعة هم الأقرب الى المواجهة، لكن الموقف سيكون مرتبطا بالضغط التركي الإيراني على الشيعة فهم وفقا للمصلحة ليس من شأنهم مواجهة الأكراد خاصة وإن الشيعة بعيدون نسبيا عن مناطق الكرد، ولديهم الوسط والجنوب، ولذلك فالعمل يجري على ترتيب أفكار معينة تمهد لمرحلة تعاون أكبر بعد تجربة سوريا التي ساهمت أطراف عديدة فيها وجرب كل طرف وضعا ما يمهد لمرحلة تالية.

أبو بكر البغدادي..

من هو الرجل الذي نصب نفسه "خليفة"؟

فيلي/ ياسر

بات مصير مؤسس وزعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" أبو بكر البغدادي مبنيا على المجهول منذ إعلان روسيا في 16 حزيران/يونيو 2017 ترجيح مقتله في غارة لقواتها على مدينة الرقة السورية. لكن قيادة التحالف الدولي ضد التنظيم الجهادي والذي تتزعمه الولايات المتحدة علقت قائلة إنها عاجزة عن تفنيد هذا الخبر أو تأكيده. فمن هو هذا الرجل الذي خرج إلى الضوء في صيف 2014 عندما أعلن تأسيس تنظيم "الدولة الإسلامية" بمدينة الموصل، في العراق؟ "الجهادي الخفي" يخرج إلى الأضواء أبو بكر البغدادي قائد حربي نصب نفسه خليفة للمسلمين في 4 تموز/يوليو 2014. "لقد ابتليت بهذه الأمانة.. أمانة ثقيلة.. فوُلّيت عليكم"، هذا ما أعلنه البغدادي في ذلك اليوم في فيديو نشرته "الهيئة الإعلامية" لتنظيم "الدولة الإسلامية "، "الفرقان"، غداة إعلانه. فبعد أن قويت شوكته باستيلائه على أراض في العراق وسوريا، أعلن التنظيم الجهادي في 29 حزيران/يونيو 2014 قيام "دولة الخلافة الإسلامية" بعد اختفائها منذ ما يقرب من قرن، ونصب البغدادي نفسه خليفة. ففي الفيديو المنشور في 4 تموز/يوليو 2014، يظهر الرجل بجلباب وعمامة سوداوين وقد أطال لحيته وشذبها. وبعد أن اعتلى منبر جامع الموصل الكبير، أعلن عن تنصيب نفسه خليفة. وقال في خضم خطبته: "وُلّيت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم...فإن رأيتموني على حق فأعينوني...وإن رأيتموني على باطل فانصحوني، وسددوني.. وأطيعوني ما أطعت الله فيكم." لقد ظل البغدادي حتى صدور الفيديو المذكور يحرص بعناية على عدم الظهور في وسائل الإعلام. فعلى خلاف زعيمي تنظيم "القاعدة" آنذاك، أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، كان "الخليفة" الجديد يحرص على البقاء بعيدا عن الأضواء. ولم تتوفر لدى وسائل الإعلام سوى صورتين له قديمتين غامضتين تعذر التأكد منهما مئة بالمئة. وبسبب تفاديه المنابر الإعلامية، لقب البغدادي بلقب "الجهادي الخفي" وأحاطت بشخصيته أسطورة ما زال غموضها قائما حتى اليوم. فلا يعرف عنه من المعلومات إلا النزر اليسير. ولد البغدادي حسب ما توفر عنه من معلومات في عام 1971 في مدينة سامراء العراقية، وهي مزار شيعي وتسكنها غالبية سنية، فيصعب فيها التعايش بين الطائفتين. من السامرائي إلى البغدادي وقبل تأسيس تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، كان أبو بكر البغدادي يعرف باسم إبراهيم البدري السامرائي. درس الفقه في كلية العلوم الإسلامية ببغداد قبل أن يدرّس فيها لعدة

سنوات، حسب ما ورد في مواقع جهادية. وعقب الاجتياح الأمريكي للعراق عام 2003، التحق بصفوف "الدولة الإسلامية في العراق"، وهي مجموعة إرهابية كانت تقوم بهجمات على الجنود الأمريكيين وأهالي بغداد الشيعيين. وكان على رأس هذا التنظيم الأردني أبو مصعب الزرقاوي الذي أصبح البغدادي تلميذه إلى أن اعتقلته القوات الأمريكية في عام 2004 قبل أن يفرج عنه في 2009. وفي نيسان/أبريل من السنة الموالية، ترأس البغدادي تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق"، خلفا للزرقاوي، الذي قتل عام 2006، و"أبو عمر البغدادي"، الذي قتل عام 2010. وبحلول عام 2013، أسس البغدادي تنظيما جديدا ضم عدة جماعات جهادية في العراق وسوريا، وهو تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" قبل أن يعلن في يوليو/تموز 2014 أن ما أسماه تنظيم "الدولة الإسلامية" يعيد الخلافة. سرعان ما اشتهر التنظيم الجديد بعنفه وشراسته، خاصة في سوريا. ففي حادثة بقيت عالقة في الأذهان، أعدم مراهق عمره 15 سنة قرب مدينة حلب بأمر من البغدادي الذي اعتبر أن الشاب شتم الرسول محمد، كما بدأ تنفيذ حد قطع يد السارق. وقام مقاتلوه، خاصة في سوريا، بعمليات صلب. ومنذ أن شن هذا التنظيم المتطرف هجومه على العراق في 9 حزيران/يونيو 2014، تورط في العديد من عمليات القتل والفظاعات. وفي المناطق التي سيطر عليها آنذاك، على غرار محافظة الرقة في الشمال الشرقي لسوريا والتي اتخذها معقلا له، أحيا البغدادي ورجاله "العهدة العمرية"، التي تعود إلى عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب والتي تفرض بموجبها قواعد صارمة على المسيحيين. "الجماعة الإرهابية الأقوى في العالم" وقد أجرت فرانس24 في نهاية حزيران/يونيو 2014 حوارا مع المدير المساعد في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية والخبير في الشرق الأوسط ديديه بيون، فقال إن هذا التنظيم هو "الجماعة الجهادية الأقوى في العالم من حيث الأسلحة والتمويل". ومن ثم، تمت المقارنة بين البغدادي وأسامة بن لادن. لكن الخبير في التيارات الجهادية في كلية العلوم السياسية الفرنسية جان-بيير فيليو رأى في تلك الفترة أن البغدادي قد يكون أخطر من زعيم "القاعدة" السابق. وأوضح فيليو لمحطة "فرانس أنتر" في 6 تموز/يوليو 2014 أن "القاعدة لم تصل أبدا، حتى في أوج نشاطها قبل 11 أيلول/سبتمبر 2001، إلى القدرة التدميرية التي يتمتع بها البغدادي وتنظيمه. فقد بلغ تقريبا أقصى ما يمكنه بلوغه على المستوى العسكري بين سوريا والعراق. وعندما سيطر على مدينة الموصل، فقد وضع يده على غنيمة حرب لا مثيل لها، وأتحدث هنا عن نصف مليار دولار". ودق الخبير في التيارات الجهادية ناقوس الخطر قائلا: "يجب أن نتذكر بأن اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر قد كلفت أقل من نصف مليون دولار. ومن ثم فالبغدادي قادر على القيام بألف 11 أيلول/سبتمبر". لكن التنظيم الجهادي فقد اليوم السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي التي استولى عليها في سوريا والعراق. ورغم أنه حقق نجاحات عسكرية كبيرة في منطقة نفوذه وقام بعمليات إرهابية كثيرة خارجها، لاسيما في دول غرب أوروبا، فإن وجوده كتنظيم فقد بريقه. واختلف الخبراء والمتخصصون في الحركات الجهادية بشأن إستراتيجيته الجديدة. فالبعض يعتبر أن تنظيم "الدولة الإسلامية" استبق الأمور معلنا قبل أشهر "نهاية حرب المدن" في سوريا والعراق ليركز على "حرب العصابات" في كل مكان يتمكن فيه من القيام بعمليات إرهابية. ورأى البعض الآخر أن مصير التنظيم سيكون مهددا في حال فقد الأراضي التي لا تزال بحوزته والتي تضم بعضها حقولا من النفط، لأن ذلك سيحرمه من المال، أي من تمويل عملياته ونشاطاته الدعائية. أما عن مصير زعيمه أبو بكر البغدادي، فسيبقى الغموض أكبر ما لم يتأكد خبر مقتله.

مافيات الإقتصاد الأسود

رائد الهاشمي

الإقتصاد الأسود من المفاهيم الإقتصادية الشائعة في العالم وتطلق عليه عدة تسميات منها اقتصاد الظل أو الإقتصاد السري أو الإقتصاد الخفي وهو باختصار عبارة عن مجموعة من التعاملات التجارية التي يتم فيها تجنب كل القوانين الضريبية والتشريعات التجارية وهو جزء من النشاط الاقتصادي الغير قانوني والذي لايدخل ضمن أرقام الناتج المحلي ويقوم بممارسته مجموعة من الأفراد أو الكيانات أو المؤسسات بعيداً عن قوانين الدولة وسيطرتها, وينتشر هذا النوع من الاقتصاد في معظم بلدان العالم ولكن بنسب متفاوتة وينشط كثيراً في الدول التي تكون فيها الحكومات ضعيفة وتنتشر فيها ظواهر الفساد وغياب العدالة الاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة والتفاوت الكبير بين دخول المواطنين, وهو من الظواهر السلبية الكبيرة على اقتصاد البلد الذي ينتشر فيه وان الهدف الأول للمشاركين فيه هو التهرب من دفع الضرائب على المبيعات أو المشتريات وجني أرباح كبيرة بعيداً عن رقابة الحكومة, ويضيف هذا النوع من الاقتصاد أرقام متفاوتة للناتج الإجمالي المحلي للبلدان فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية يضيف مانسبته من 5 الى 10 % الى الناتج المحلي وفي روسيا مايقارب من 50 % وفي ايطاليا مايقارب 30 % وهذه الأرقام كبيرة ولايستهان بها .

وتدخل ممارسات عديدة في دهاليز هذا الاقتصاد منها عمليات التهريب وغسيل الأموال وتجارة المخدرات والأسلحة وتمويل الإرهاب وغيرها الكثير من النشاطات التي تخالف قوانين الدولة حتى تدخل به بعض الممارسات الصغيرة مثل الأعمال والنشاطات التي يمارسها موظفو الدولة خارج نطاق الدولة والتي تمنع القوانين السائدة من ممارستها, ولذا يجب على الحكومات الالتفات الى خطورة هذه الممارسات على اقتصاد البلد واستقراره والواجب اتخاذ إجراءات كثيرة للقضاء أو تقليل هذه الممارسات الغير شرعية , وفي العراق ونتيجة الظروف غير الطبيعية التي يمرّ بها البلد من تحديات ارهابية كبيرة وتناحرات سياسية وسوء الأداء الحكومي وانتشار مافيات الفساد بشكل كبير وضعف الرقابة الحكومية وضعف القضاء غياب محاسبة المتورطين بالفساد نتيجة التأثيرات والضغوطات السياسية نجد أن الإقتصاد الأسود ينتشر في بلدنا بشكل مخيف وقد يتفوق بأرقامه ومعدلاته على الإقتصاد الرسمي للبلد ونجد أن أبطاله يمارسون أعمالهم بشكل علني ومنهم من يستفاد من الغطاء السياسي والديني والقانوني الذي يرتديه ويعمل بحرية في ظل غياب المحاسبة والرقابة, ولابدّ للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في البلد أن تنتبه لخطورة هذه الآفة على مستقبل البلد وأمنه واستقراره وعليها أن تدرس المشكلة بجدية وتضع الحلول الناجعة لوقف استفحاله وذلك بسن حزمة من القوانين الصارمة لمحاسبة الفاسدين والمتورطين في جميع النشاطات التجارية والاقتصادية غير القانونية ومنح القضاء والجهات الرقابية الاستقلالية الكاملة وإبعادها وحمايتها من التأثيرات السياسية والحزبية لتأخذ دورها الكامل في محاسبة الفاسدين والذين أثروا وجمعوا الأموال من تلك الأعمال الخارجة عن القانون وتشجيع الإعلام ومنحه الحماية لأخذ دوره الحقيقي في كشف هذه الممارسات والصفقات التي تدّمر البلد واقتصاده والتي تحرم المواطن البسيط من التمتع بخيرات البلد وفضحهم أمام الرأي العام ,وخاصة ونحن مقبلين على مرحلة بناء كبيرة وشاملة لجميع البنى التحتية المدمّرة بعد أن يتم تطهير بلدنا من أوكار الإرهاب والقضاء على بؤر خفافيش الظلام التي عاثت في الأرض فساداً وخراباً, ولن تتم عملية البناء السليم مالم يتم القضاء على مافيات .الإقتصاد الأسود

فشل الارهاب و سقوط الاقنعة

عبدالخالق الفلاح

في هذه المرحلة وبعد بشائر الانتهاء من داعش وتوحد كافة الاطياف والمذاهب العراقية والتي اشتركت في محاربة الارهاب والقضاء على اكثر قيادته في الموصل يجب ان يفهم الجميع ان هناك ضرورة لبناء البلد وان يكون العراقيين في خندق واحد والابتعاد عن المحاصصة والعمل لبناء دولة المؤسسات والبحث عن استراتيجية دولة المكونات وترك الصراعات التي حصلت خلال السنوات الماضية والتي كانت كارثة مست كل كيان الدول وابنائه .

لان المنطق السياسي البديهي الذي يقول إن العدو المشترك يدفع الجميع الى خندق واحد للوقوف امامه والذي فشل في العراق. فمع بدء اجتياح التنظيم للمدن العراقية لم تستطع القوى العراقية أن تتوحد أمام هذا العدو الذي هدد جوهر الوطن بتاريخه وحضارته .

لقد دام احتلال التنظيمات الارهابية لأجزاءٍ من العراق أطول ممّا تصوّره البعض من السياسيين الطامعين الذين وفروا الغطاء لهذه الزمرة ولم يعترفوا بجرائمهم وكان الاعتقاد ان الامور تسير وفق احلامهم ،

ان هذه القلّة القليلة من المغرر بهم فقط تصوّرت أن الدولة الإسلامية يمكن أن تصمد وأن تواصل حصد قدرٍ من التأييد. لكن اليوم، ونحن في الشهر السابع من العام 2017، أصبح الكثيرون امام الواقع من كون الجماعات الارهابية على ابواب الخروج و الزوال وخاصة بعد تحرير الموصل الحدباء عاصمة الخلافة المزعومة لهم .

ومن هنا بدأت تحاول ان تجمع شتاتها دون جدوى من خلال الدعوات الى مؤتمرات الوحدة (الوطنية) تحت خيمة الطائفة من جديد بعد سقوط الاقنعة وهروبهم من مواجهة الارهاب والتراشق الاعلامي فيما بينهم يعني الفشل المبكر والانقسام بسبب السياسات الاقليمية .

بينما عند الاكثرية السائد أنه سيتم طرد هذه الجماعة السلفية-الجهادية بالسرعة نفسها التي دخلت بها المدن والبلدات العراقية وهذا ما نلاحظه من انهيارات بعد ان حوصرت في زاوية محدودة لاتستطيع الخروج منها بذلك اليسر فأما الموت او التسليم .

لقد كانت صناعة هذه العصابات بحسب العديد من صانعي القرار في الغرب بتأييد من ساسة الداخل المرتبطين بهم هو لترسيخ الطائفية التي لايزال يتشدق بها البعض من السياسين لانها اسهل طريقة يمكن من خلالها السيطرة على الشارع بمختلف مذاهبهم.

أنّ تحرير الموصل من قبضة داعش، وقبلها معارك تحرير مناطق في محافظات صلاح الدين، ديالى والأنبار، هي سلسلة عمليات عسكرية وطنية صرف بمشاركة قوات من مختلف المكونات ،لان الامتداد الوحشي لداعش، فرض مواجهة عسكرية مؤكدة مع التنظيم الإرهابي، وجعل الخيار العسكري أمرا لابد منه، أنّ الطائفية أخذت كثيراً من الشعب العراقي خلال الأعوام السابقة، وما زال يعاني منها حتى اليوم. يعيد ما يحدث إلى أيادٍ غير عراقية و القوى الخارجية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ودول اقليمية اتخذت من العراق مسرحاً لحروبها وتصفية حساباتها،. صار من اللازم ان يؤمن الجميع بأسس وثوابت واجراءات واضحة تنقذ البلاد من أزمتها المتكررة وتراعي الثوابت الوطنية لان ابناء الشعب بعيدون جداً عن صراعات الارادات الخبيثةو العلاقات بينهم مبنية على التراحم والأخوّة والصداقة والمصاهرة

أن حديث العراق الوطني والدولي والاقليمي الحر، يكاد يجمع على أن حلا مستديما لأوضاع البلاد لن يكون غير حل سياسي وطنياً مؤملاً يأخذ بالاعتبار مسارا سلميا بدا العراق بعيدا عنه منذ عقود طويلة، وهو مسار يبدو انه غير صعب اذا كان العمل علية من قبل القوى السياسية الحريصة في البلاد واتفقت عليه بمسؤولية . وإلا إن انتهاء معركة الموصل وطرد تنظيم داعش من الأراضي العراقية لا يعنيان مطلقا انتهاء الأزمات السياسية التي بدأت تعصف بالمكونات العراقية الأساسية ما بعد عام 2003.

تقرير:

عشرات الجثث تحت أنقاض الموصل القديمة

قال المرصد العراقي لحقوق الإنسان إن معركة مدينة الموصل القديمة خلفت العشرات من القتلى والمئات من الجرحى نتيجة إشتداد المعارك وإستخدام تنظيم "داعش" نسبة كبيرة من المدنيين دروعاً بشرية.

وأفاد المرصد نقلا عن شبكة رصدها في تقرير ورد لشفق نيوز، يوم السبت، بأنها تلقت إتصالات عديدة من عوائل في مدينة الموصل القديمة وعمال إغاثة تُفيد بوجود العشرات من الجثث تحت الأنقاض في مناطق محررة وغير محررة داخل المدينة.

وبحسب الإتصالات التي وردت لشبكة الرصد، فإن الآلاف مازالوا عالقين حتى الآن في أحياء يُسيطر عليها تنظيم "داعش" داخل الموصل القديمة، وأن التنظيم لم يسمح لأي من تلك العوائل بالخروج والوصول إلى القوات الأمنية العراقية بل يصطحبهم معه إلى المناطق التي يندفع إليها.

وقال شاهد عيان تمكن المرصد العراقي لحقوق الأنسان من التواصل معه عبر الهاتف في أقل من دقيقة، إن "مئات العوائل مُحاصرة بين حيي الخاتونية وعبدو خوب في الموصل القديمة ولم تتمكن من الخروج إلى المناطق الآمنة بسبب الحصار المفروض عليهم من قبل قناصين روس ينتمون لتنظيم داعش".

وقال شاهد آخر تمكن من الفرار إلى بر الأمان يوم الأربعاء الماضي لكن عائلته مازالت في حي دكة بركة، إن "التنظيم يصطحب العوائل معه من المناطق التي يخسرها إلى المناطق التي مازال يفرض سيطرته عليها، وأثناء عملية الإصطحاب يُقتل العشرات من المدنيين بسبب الإشتباكات".

وذكر عامل إغاثة تمكن قبل يومين من الوصول إلى جامع النوري الكبير، إن "المنطقة المحيطة بالجامع فيها العشرات من الجثث التي مازالت تحت الأنقاض ولم تُنتشل منذ أيام، وهناك من هم مازالوا على قيد الحياة لكنهم لا يستطيعون الخروج من تحت الأنقاض وكلما تأخرت عملية إنقاذهم فارقوا الحياة".

وقالت فتاة من مدينة الموصل القديمة خلال مقابلة مع المرصد العراقي لحقوق الإنسان إنها "فقدت في منطقة حضيرة السادة 6 من أفراد عائلتها بسبب القصف غير الدقيق الذي قامت به بعض القطعات الأمنية العراقية (لم تُحدد تلك القطعات)".

وأضافت الفتاة العشرينية أنها "وجدت في منطقة حضيرة السادة طفلة تتحرك بحضن إمها وهي على قيد الحياة بعدما توقعوا مقتلها مع والدتها".

قالت أيضاً "لا نعرف من يقصف، القصف كثيف والمنازل دُمرت".

وقال المرصد إن "المعلومات التي حصل عليها من شهود عيان تمكنوا الخروج من الموصل القديمة، تُفيد بوجود قصف كثيف على مدينة الموصل القديمة سقط بسبب العشرات من المدنيين".

ونقل المرصد عن شهود عيان قولهم، إن "المدنيين لم يجدوا طريقة أو مكاناً لدفن قتلاهم الذين سقطوا جراء المعارك، وإضطروا إلى إبقائهم في المنازل ووضع قطع قماش عليهم".

وأظهر مقطع فيديو لمراسل بي بي سي عربي في الموصل القديمة، رجلاً يطلب المساعدة لدفن إبنته التي قُتلت بسبب المعارك.

وطالب المرصد الحكومة العراقية بالتحرك بأية طريقة لإنقاذ ما تبقى من المدنيين في مدينة الموصل، وأن تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على سلامتهم ومنع إستخدامهم دروعاً بشرية من قبل التنظيم.

وقال المرصد أيضاً إن "على القطعات الأمنية العراقية وطيران التحالف الدولي التفريق بين الأعيان المدنية والأعيان العسكرية، والتفكير بمدى إلحاق الضرر بالمدنيين في أية هجمة عسكرية تقوم بها".

نجم داعش يأفل من حيث سطع

فيلي / علي حسين علي

قبل 3 سنوات توجهت أنظار العالم نحو مسجد كبير في مدينة الموصل شمالي العراق، بداخله منبر يعتليه رجل ذو لحية، مرتديًا لباسًا أسودًا، وملقيًا خطبة الجمعة في المصلين، ليعلن فيها أنه "أبو بكر البغدادي"، زعيم تنظيم "داعش"، ومدعيًا أنه "خليفة المسلمين".

من هنا أضحى لمسجد جامع النوري أو الجامع الكبير وسط الموصل، مركز محافظة نينوى، شهرة فاقت ما كان عليه سابقًا، وأصبح ذو دلالة كبيرة على استعادة المدينة من "داعش"، بمجرد تمكن القوات العراقية من تحريره من قبضة التنظيم الإرهابي.

ويقع الجامع في منطقة "الموصل القديمة" بالجانب الأيمن من الموصل، حيث الضفة الغربية لنهر دجلة، الذي يقسم المدينة إلى قسمين، وتسمى المنطقة المحيطة به "محلة الجامع الكبير".

** قبل 9 قرون

هذا الجامع بُني بأمر من السلطان نور الدين زنكي، في القرن السادس الهجري (1172م)، أي قبل حوالي 9 قرون، ويُعتبر ثاني مسجد يتم بناؤه في الموصل، بعد الجامع الأموي، وأعيد إعماره مرات، كانت آخرها عام 1363هـ (1944م).

ولم يبق من البناء الأصلي لهذا المعلم سوى مئذنته، المعروفة باسم "منارة الحدباء"، والتي اتخذت منها الموصل صفة لها، فأصبحت تُعرف بـ"الموصل الحدباء"، إلى جانب المحراب المحفوظ في متحف القصر العباسي بالعاصمة بغداد، فضلًا عن بعض الزخارف الجبسية.

وتعتبر المنارة المائلة إلى الشرق من المآذن المميزة بأساليب فنية غنية بالزخارف المختلفة، وهي أعلى منارة في العراق، إذ يبلغ ارتفاعها نحو 50 مترًا، وتلفها الزخارف من كل جانب، وقد طُبعت على الدينار العراقي من فئة 10 آلاف.

** المنارة المائلة

ويشبه الإنحناء في منارة الجامع، المبنية على قاعدة مكعبة مزينة بالزخارف، برج "بيزا" المائل الشهير في إيطاليا، وقد تم بناؤهما في أوقات متقاربة، حيث بدأ بناء البرج الإيطالي عام 1173م.

والراجح أن انحناء المنارة كان بفعل الرياح الغربية السادئة في الموصل، وتأثيرها على الآجر والجص (مواد تستخدم في البناء).

بينما يذهب تفسير آخر إلى أن القائمين على بناء هذا المعلم تعمدوا هذا الشكل للمنارة، للحيلولة دون سقوط خسائر في حال سقطت، لاسيما مع وجود منازل في الجهة الغربية، لأنه إذا سقطت نحو الشرق، حيث تميل، فستقع على صحن الجامع، وتقلل الخسائر.

ورغم هذا الانحناء في "الحدباء"، إلا أنها ظلت متماسكة رغم شيخوختها في المدينة الموصل العتيقة.

** استعادة الجامع

لكن للمرة الأولى منذ قرون، استيقظ سكان الموصل، يوم 21 يونيوم حزيران الجاري، على مدينة بلا منارة تعلوها، حيث أصبحت المنارة أحدث ضحايا "داعش" من الموروث التاريخي في بلاد ما بين النهرين.

ولم تبق من المنارة سوى قاعدتها، بينهما تهاوت معظم أجزاء الجامع، بعد أن دمرها مسلحو التنظيم الإرهابي بمتفجرات، وهو ما أثار تنديدًا واسعًا في أنحاء العالم.

ويحمل جامع النوري، أو الجامع الكبير، رمزية كبيرة لـ"داعش"، فمن على منبره أعلن زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، في صيف 2014، قيام ما أسماها "دولة الخلافة" على أراض في العراق وسوريا.

وبعد قتال شرس في الموصل، بدأ قبل نحو 8 أشهر، تمكنت القوات العراقية، المدعومة من التحالف الدولي لمحاربة "داعش"، من انتزاع موقع جامع النوري، اليوم الخميس، لتوشك على استعادة كامل المدينة، التي كانت المعقل الرئيسي للتنظيم في العراق، وليسدل الستار عن الشطر الشرقي لما تسمى بـ"لدولة الخلافة". -

الأناضول

التعليم ما بعد داعش

اليوم وبسقوط دولة الخرافة، لابد من تحويل جهودنا المشتركة، ان صدقت، الى انتصار لحدث تاريخي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، ليس فقط على الصعيد السياسي وإنما على صعيد اهم ألا وهو التعليم كونه المحرك الأساسي في تطور البلاد وبناء الحضارة الذي لا يتم الا ببناء الفرد وتثقيفه. خاصة وأن ما أصاب البلد من تشتت وترشرذم وصراعات، وعلى رأسها الإرهاب، ناتج عن خطأ فضيع في التربية والتعليم.

أ.د. محمد الربيعي

فلذلك، فاليوم، اكثر من أي يوم مضى، يتأثر العراق بما خلفه ارهاب داعش من خراب وازمات كونه اصبح ساحة من ساحات الصراع السياسي الداخلي والإقليمي والدولي، فلا خروج من مأزقنا الوطني دون ربط بناء الوطن ببناء الانسان كمبدأ أعلى يستحقه العراقيون، والا تدهورنا اكثر الى حيث لا نريد. فنحن هنا نواجه حلقة مفرغة، التعليم الخاطئ ينتج الإرهاب، والإرهاب ينتج التعليم الخاطئ. وعليه لا خلاص من الازمات دون تربية الفرد بروح التسامح والمحبة، ولا حرية دون التعليم الصحيح، فهما في أي مجتمع يجب ان يكونا متوازيان.. ان اختل احدهما يختل توازن المجتمع، وهذا ما حصل في الماضي في عراقنا فصدق قول جون كندي "حرية بلا تعليم تجعل المجتمع في خطر دائم.. وتعليم بلا حرية لن يكون له فائدة".

من نافلة القول: إن الافتقار إلى تربية وتعليم تتناسب مع روح العصر والابتعاد عن الإطار المرجعى فى العلوم والثقافة الإنسانية وعدم الاهتمام بالمنجزات الجديدة التى تضع المتعلم فى قلب حركة الإبداع والفكر العالميين، وكل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتفكير الحر والنقدية والتشجيع على التجريب، جعل هذا كله من العراقي فردا يائسا محبطا يتطلع الى الهرب الى بلاد الغرب، فلا عجب أن تفشت ظواهر خطيرة كالعنف والفردية والأنانية المفرطة، والفساد الإداري والمالي، وإهمال قيم الانسان المتحضر، والأخلاق الإنسانية، والسلوك السوي للأفراد والجماعات، ولم يعد ما يهم في المجتمع الا امتلاك الفرد من سلطة ومال. اليوم، نحتاج الى الجرأة على الوقوف في وجه الخطأ، الذي نعتقد انه حان وقت تصحيحه بعد كل هذا الخراب، في وقت تم القضاء فيه على داعش كتنظيم، إلا إن أيديولوجية داعش باقية وتبقى تعشش في رؤوس شريحة واسعة من الناس، وهذه تحتاج إلى حملة تثقيفية واسعة ودائمة، لإنقاذ التعليم، وتحقيق التقدم واللحاق بالدول المتطورة التي سبقتنا في هذا المضمار، مؤكدين فيه على الأخوة الإنسانية، و وحدة العقل الإنسانى العالمي، فبدونه يصبح الرصيد الفكرى المتاح لتجاوز الأزمات محدودا للغاية واحتماليات كبيرة لنشوء حركات وقوى متطرفة قد تكون اخطر من داعش.

مرحلة ما بعد داعش والمناهج الدراسية

ما يؤكده كثير من التربويين والسياسيين، وقادة المجتمع، ورجال الدين، هو وجود ازمة في المعارف والقيم والاخلاق المتعلقة بالسلوك الانساني، وبعدم قدرة المناهج الدراسية على تنمية شخصية العراقي كفرد يفتخر بالانتماء لوطنه، ولمؤسسته سواء كانت مدرسة او جامعة او دائرة حكومية او مصنع، وكعضو صالح ومنتج في مجتمع ديمقراطي حر، وكمواطن ملتزم بالقوانين.

المناهج الدراسية لها الدور الحاسم في تربية الفرد تربية صحيحة، وهدفها زرع وترسيخ الايمان بالقيم والمبادئ الانسانية، والالتزام بالثقافة الوطنية، والانفتاح على الثقافات العالمية، وان تغذي في الطالب مبدأ سيادة القانون على المواطنين وبأنه الوسيلة لتحيق العدالة والمساواة بينهم، وبأن تسعى الى تربية وتطوير المعارف والمهارات والمواقف والقيم والسلوك الانساني في الطالب، وبشكل خاص اعتزازه بوطنه وانتمائه له، واعلاء المصلحة العامة، وتوطيد روح السلام في الذات، وإدراك أهمية العلم والتكنولوجيا والثقافة والفن واللغات في تطوير الشخصية والانسجام مع العالم، خاصة وأننا نعيش في عصر العولمة حيث صارت الدنيا قرية كونية صغيرة ، نعيش في عالم نتنقل بين أرجائه بسرعة الصوت، ونتواصل بسرعة الضوء.

ولكل ما سبق، إني أرى ضرورة البدء بمراجعة شاملة للمناهج وفق منظور "مدرسة القيم"، أي الاهتمام بقيم التربية وبعدها الأخلاقي من دون اهمال النموذج التكنولوجي في التعليم السائد في الدول المتطورة. وادعو الى التلاقح بين هذين الاتجاهين لعدة أسباب، أهمها اننا في العراق نعاني ومنذ فترة طويلة من "ازمة اخلاق" وأصبحنا نبرر معتقداتنا بطريقة واهنة ونسير على غير هدى وسط الدمار والفوضى. ومن جهة أخرى لم يعد للعلم والتكنولوجيا مكانة مهمة في مجتمعنا بالرغم من انهما

كما يذكر جون لادرير "أصبحا يمثلان تحدياً لكل أنساق الثقافة، بل للإنسان ذاته من حيث هو وجود وأخلاق وجمالية. وعليه، فهما يقدمان قيماً جديدة تحدد الوجود الاجتماعي والثقافي والتاريخي للإنسان".

لذلك ستكون مهاماتنا الرئيسية في التعليم بعد داعش، التي لا يجوز ان نحيد عنها، تحقيق الاهداف التربوية كما هي مدرجة ادناه، بالرغم من اعترافنا بعدم وجود تحليل عميق حاليا نستند عليه لواقع التربية في العراق، وبعدم وجود تقييم كامل للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي، والاهداف هي:

-1 تربية الطالب بثقافة المحبة والاخاء بين القوميات والاديان والطوائف ونبذ التعصب بكل اشكاله.

-2 تربية الطالب بثقافة الاعتراف بالآخر وثقافة السلم وبالقيم الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان.

-3 ألتأكيد على مبدأ المواطنة الصالحة وحب العراق ووحدته.

-4 تربية الطالب بأهمية القوانين واحترامها وبعدم مخالفتها وبحرمة ممتلكات الدولة وأموالها، وبتعريفه على حقوقه وواجباته.

-5 تنمية الشخصية وحب الاستطلاع، والتفكير المستقل والناقد، وممارسة السلوك المتمدن، والعمل التعاوني بروح الفريق، وتشجيع روح المبادرة عند الطلاب، ونبذ أسلوب التعليم عن طريق التلقين والاجترار.

-6 تنمية القدرات اللغوية (عربي وكردي وانكليزي)، عند الطفل وأكسابه مهارات الاتصال اللغوي الاساسية.

-7 ألتاكيد على اهمية تدريس العلوم والرياضيات، وتنمية التفكير العلمي النقدي، والقيم المرتبطة به والتآلف مع التكنولوجيا، لاسيما الحاسوب والإنترنت كمصدر للمعلومات.

-8 تدريس مواد الفلسفة، وعلم الاجتماع، وتاريخ الأديان المقارن في المرحلة الثانوية، لأن هذه العلوم في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان من شأنها إزالة التعصب، وزرع روح التسامح مع المختلف.

وأخيرا، امد يدي إلى جميع المواطنين المخلصين في بلادنا، سواء كانوا منظمين في أحزاب او تيارات سياسية أم مستقلين، وإلى جميع دعاة التقدم والسلام والحرية ونشر المعرفة، مهما كانت توجهاتهم الأيديولوجية وانتماءاتهم الدينية والأثنية و الاجتماعية والسياسية، وكلي أمل في أنهم سيمدون أيديهم لي خلال فترة قريبة، لنتعاون على بناء الانسان العراقي بناءا معرفيا وانسانيا واخلاقيا و وطنياً.

الاختلاف والانقسام.. نقمة ام نعمة؟

عادل عبدالمهدي

فهل

ليس كل اختلاف او انقسام نقمة، ولا هما بالضرورة نعمة. فالحبة تنفلق وتزهر الحياة من انفلاقها.. والجنين يتشكل من اتحاد مني الذكورة مع بويضة الانوثة مبشراً بولادة ووضع جديد. ولكي يحصل هذا وذاك لابد من شروط تتوفر، كالتربة الصالحة والوقت المناسب والسقي الملائم في حالة الحبة.. وكذلك كالرحم او القرار المكين حيث يجعل الله النطفة ويخلق العلقة، ثم المضغة ليكسوها سبحانه وتعالى العظام واللحم وينشأها تبارك وتعالى احسن الخالقين خلقاً.. ويحتاج هذا وذاك الى يد الرعاية الالهية الظاهرة والباطنة، وما نعرفه ولا نعرفه، وندركه ولا ندركه ليتحول ذلك كله الى نعمة وانماء وحياة. واذا لم تتوفر الشروط المناسبة فخلاف ذلك هو الذي سيحصل.

الامر لن يختلف كثيراً في الحياة السياسية والاجتماعية. فالانقسامات والخلافات ان حصلت بشرطها وشروطها، وان رعتها الإمدادات الغيبية فانها تمثل امراً طبيعياً لا اشكال فيه، وبعكسه فهي صراعات مدمرة وجهود ضائعة، ترهق اصحابها كما ترهق الشعب والبلاد. ولاشك اننا نعيش عراقياً واقليمياً وعالمياً حالة من الاختلافات والانقسامات والظواهر الجديدة التي لم يكن احد يتصور انها ستحدث بهذا الشكل، وهذه السرعة. وهذه الظاهرة بحد ذاتها دليل ان ثوبنا السابق يضيق علينا ويتمزق، وان جسدنا ينمو وحركتنا ومتطلبات عيشنا اكثر سعة وسرعة، وان القوى والتشكيلات والتنظيمات والشخصيات التي لا تفهم تطورات هذه الاوضاع وتبقى مصرة على قوالبها وانماط تفكيرها فان شيئاً سينمو من داخلها او خارجها ليطردها من الحياة. وهكذا اسقطت "البريكست" رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون رغم انه هو الذي اقترح الاستفتاء.. وخسرت رئيسة الوزراء " تيريزا ماي" اغلبيتها رغم انها هي التي دعت لانتخابات لتحسين اغلبيتها البرلمانية.. وهزمت "الترامبية" في الولايات المتحدة الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء.. و"الماكرونية" الاشتراكيين واليمين التقليدي في فرنسا.. والامير محمد بن سلمان الامير نايف بن محمد في السعودية.. وهذه الانقسامات قد تفرز حالة ارقى من السابقة ان كانت لها شروط النجاح، او على العكس قد تكون بالضد من ذلك، ان لم تتوفر لها هذه الشروط. وفي العراق نشهد انقسامات حادة في مختلف الساحات وبين مختلف القوى. نشهدها في الساحة الكردستانية وفي الساحة الجنوبية والوسطى والغربية والشمالية.. ونشهدها على صعيد القوى السياسية، كما نشهدها بين الهويات او داخل الهوية الواحدة، او بين الجغرافيات والمصالح، او داخل الجغرافيا الوطنية والمصالح المشتركة. ويشير هذا كله ان البلاد بحاجة لافكار ومفاهيم وممارسات وحلول تجديدية تتجاوز العقول المتخلفة والاساليب القاتلة والمؤسسات الجامدة والمعوقات والمعرقلات الكثيرة.. وان الاطارات والممارسات والافكار السابقة اما ان تجدد نفسها، او ان شيئاً سينمو من داخلها او خارجها ليطردها من الحياة. فلا يشمت احد باحد، ولا يفرح احد بما يصيب الاخرين، او يحزن لما يصيبه او قد يصيبه. فكل شيء سيعتمد على وعي ما يجري، وعلى توفير افضل الشروط لكي تنمو الوحدة لاستيعاب التطورات الجديدة، او تأتي الانقسامات والاختلافات بما يقدم شيئاً جديداً ارقى من السابق، واكثر قدرة على مواجهة التحديات القائمة وتقديم الافكار والحلول المناسبة لها، واكثر ملائمة لاستيعاب واحتواء التطورات الجديدة التي عجزت الاطارات السابقة عن احتوائها. وهذا كله سيعتمد على وعي الظروف وحسن التعامل معها.

شفق نيوز

من موقع الحدث

shafaaq.com

عربي . كوردي . انكليزي